

أهمية الموضوع :

- كون الشعر أحد الفنون الأدبية ،الذي يعتمد عل ترسيخ الأفكار ،في ذهن الجمهور ،ويعد مؤسسة تربوية تهم جميع الطبقات الاجتماعية
- يعمل على أحياء التراث و الماضي بصورة تتناسب مع مطامع الجمهور من جهة او بث الوعي والنهضة الاجتماعية ،والسياسية والفكرية من جهة أخرى .
- المحافظة على الموروث الشعري الجزائري المعاصر .
- التسهيل والاختصار على طلاب العلم والبحث في هذا الموضوع .
- ان يدرس الشعر الاجتماعي ،دراسة تحليلية مبينا النشأة والخصائص والاتجاهات الفنية

أهداف الموضوع :

- معرفة خصائص الشعر المعاصر واتجاهاته الفنية
- التعرف على أبرز الشعراء الجزائريين المعاصرين
- الإلمام بتاريخ الشعر المعاصر .

الدراسات السابقة :

اشتغلت الدراسات التي تناولت الادب الجزائري والمعاصر بالدراسة القضايا والظواهر الاجتماعية

إضافة الى القضايا السياسية والوطني ،وصبت اهتمامها على الاغراض التي تتمثل في دور الشعر في المجتمع ،وصورة المرأة ومقاومة الاحتلال .

الملخص :

عبر الشعر الجزائري المعاصر عن الحياة الاجتماعية ومثلها بكل صورها واشكالها وأبرز حياة الناس في مختلف مجالاتها فقد اعتمد العديد من الدارسين على الشعر في التعرف على الظواهر الاجتماعية للمجتمع ،وقدم الكثير من النماذج وعالج العديد من القضايا التي مست الواقع الجزائري وعالج العديد من القضايا التي مست الواقع الجزائري ،بهدف تغيير هـ وظهوره في أرقى صورة منها الظواهر الايجابية كالدعوة الى التكافل الاجتماعي والحث على التوجه الوطني ومنها ما زاد الشاعر الما وأشاد بكفاحها ومساحة حالة فيها الرجل ودو ها في تحمل المسؤولية .

ولم اكتف بالدراسة الموضوعية للظواهر الاجتماعية في الشعر الجزائري بل تجاوزت ذلك الى دراسة الظواهر الفنية فيه وانعكاساتها الاجتماعية كاللغة والأسلوب والصورة الشعرية .
وأسأل الله تعالى أن وفقت في مسعاي ،ووفيت الاتجاه الاجتماعي في الشعر الجزائري حقه من الدراسة .

خاتمة:

يعد شعر الثورة أفضل ما جادت به قرائح الشعراء ،ويأتي الشاعر(محمد الصالح باوية)

في طليعة الشعراء الذين حضوا بالأوضاع المزرية التي شهدتها شعبنا الجزائري.

فالشعر في هذه الفترة ، ما هوَ إلا تعبير الشاعر عن وجهة نظره للأوضاع الاجتماعية

السائدة التي يعيشها مجتمعه ويعايشها معه فيقوم بتجسيدها .فيصبح الشعر الوعاء الذي

يحملة الكاتب بهومومه ومآسيه وهذا متوقف على مدى وعي الشاعر ،ذلك الوعي هو محصلة

الأفكار والنظريات والعادات والتقاليد ووجهات نظر ،وحقيقة التصاقه الدائم بمجتمعه ،وعلى

هذا أصبحت اهتمامات الشعر الجزائري ،منسبة على القضايا الاجتماعية ،وهوم الطبقات

الفقيرة ،ولهذا فقد حفل شعرنا الجزائري بالعديد من النماذج الاجتماعية التي كانت نتاج

اهتمام الشعراء بقضايا المجتمع ،فقد حضوا الموضوعات الاجتماعية بقصائد مستقلة بعد أن

كانت تأتي في ثنايا قصائدهم ،الى جانب أغراض أخرى .

وعليه فالكتابة في هذا المجال ،ماهي الا ثورة أعلنها الكاتب الجزائري على الواقع المعاش،

معبرا من خلالها عن رفضه لتلك الأوضاع و إيجاد حلول لها .

- ¹ -سعد اسماعيل: البيئة الاندلسية واثرها في الشعر، دار النهضة، القاهرة ص(10-16)
- ² - احسان عباس: فن الشعر، دار الشروق، ط1، عمان، 1996، ص140.
- ¹ - دعبد الرحمان ياغي: حياة الادب الفلسطيني الحديث، ط1، 1998، ص07.
- ² -عباس محمود العقاد: دراسات في المذاهب الادبية والاجتماعية المكتبة العصرية، بيروت، ص 15
- ¹ - سعد اسماعيل شبلي: البيئة الاندلسية واثرها في الشعر، ص519
- ² -جمال أحمد الزفاني: أثر الثقافة العبرية في الشعر الفلسطيني المعاصر، دار الثقافة الجديدة، ص07
- ³ -د:رجم العبد: القول الشعري، منشأ المعارف، منظورات معاصرة، الإسكندرية، ص108.
- ¹ -جان ايف تاديه: النقد الادبي، منذر عياش، مركز الانماء الحديث، ط4، 1994م ص136
- ² -سعد اسماعيل شبلي: البنية الاندلسية، ص519 .
- ¹ -احسان عباس: فن الشعر، ص134.
- ² -مرجع سابق ص136.
- ¹ - عبد العزيز المقالح، الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر المعاصر، دار العودة، ط2 بيروت 1978، ص82
- ² -المرجع السابق، ص(82،83)
- ¹ -مجلة الشؤون الاجتماعية: ص162.
- ¹ - عبد العزيز المقالح: الأبعاد الموضوعية والفنية في الشعر المعاصر، ص53.
- ² -أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ط7، مكتبة الفجر المصرية، ص15
- ³ -خالد الاعرج: في تأويل خطاب النقد الادبي الاجتماعي، ط1، 1999، عبد المنعم ناشرون، ص82
- ¹ -محمد الصالح الصديق: شخصيات أدبية وفكرية ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص77.
- ¹ -حسن فتح الباب، شاعر الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب ط1 الجزائر، 2010 ص22.
- ² -محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، هومة للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 2008، ص101.
- ³ -عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، ص71.
- ¹ -محمد الصالح باوية: أغنيات نضاله، هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص(10،11)
- ² -الاستاذ محمد بوزواوي: معجم، الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب نشر وتوزيع، الجزائر، ص(122،123)
- ¹ -المرجع السابق: ص123.
- ² -عبد الممالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. 2007، ص289
- ¹ -محمد بوزواوي: معجم الادباء والعلماء المعاصرين، ص123.
- ² -محمد الصالح باوية: أغنيات نضالية، ص11.
- ³ - عبد الممالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، ص289
- ¹ -مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب الجزائري، 1998، ص(406 إلى 408)
- ² - أحمد بو قرورة: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، دار الهدى الجزائر، 2004، ص20.
- ³ -الوناس الشعياني: تطور الشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص82.
- ¹ -يوسف ناوري: الشعر الحديث في المغرب، ج2، دار توبقال للنشر، ط1، 2006، ص(35-36)
- ¹ -فرحان بليل: النص المسرحي ((الكلم والفعل))، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ص61.
- ² -عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة للنشر والتوزيع ط2، الجزائر، 2002، ص110.
- ³ -سامي عباينة: اتجاهات النقد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، كلية الآداب الأردن ط2، 2010، ص78.
- ⁴ -أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه، مذاهب، المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان، 2005، ص147.
- ⁵ -عصام محمد الشنطي: الحمالين والواقعية في نقدنا العربي، المؤسسة البرية للنشر، ط1، 1979، ص(23،26)
- ⁶ -نسبب نشاوي: مدخل دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص34.
- ¹ -بدوي طيانة: التيارات المعاصرة في النقد العربي، دار الثقافة بيروت، 1985، ص(125،127).
- ² -علي خذري: دراسات في الأدب الجزائري، 1998، ص103 .
- ³ -السيد يس: التحليل الاجتماعي للأدب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص200.
- ¹ -الوناس شعياني: تطور الشعر الجزائري، ص30 .
- ¹ -المرجع السابق: (من 30 الى 35).
- ¹ -المرجع السابق: (من 35الى 44)
- ¹ -محمد أحمد الربيعي: في تاريخ الأدب العربي، دار الفكر، 2006، ص99.
- ¹ -محفوظ كحول: المذاهب الادبية، نومديا، 2007، ص125.
- ² -عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية، مكتبة الاكاديمية، القاهرة، 1992، ص13.
- ³ -مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، ص192.
- ¹ -الوناس شعياني: تطور الشعر الجزائري، ص36.
- ¹ -سورة هود، الآية 95.
- ² -ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر ط1، 2001، ص60.
- ³ -جبور عبدالنور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ص08 .
- ¹ -العربي دجو، الشعر الشعبي و الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص(96،97)
- ² -الاستاذ ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ص17.
- ¹ -عمر بن قتيبة: في الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص62.
- ² -عبد الله الركيبي: دراسات الشعر العربي الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص137.
- ³ -عبد الملك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، ص290.
- ¹ -الديوان: ص49.
- ² -عبد الملك مرتاض: معجم الشعر الجزائري في القرن 20، ص294.

- ³-المرجع السابق ص(294.295)
- ¹-مصطفى مداح، الثورة الجزائرية في شعر المغرب، ص41.
- ²-مصطفى بيطام : ،البعد الفني والفكري ، المدرسة الوطنية للكتاب، 1983، الجزائر، ص45.
- ³-الديوان :ص17.
- ⁴-نواردة ولد أحمد :شعرية القصيدة الثورية ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2005، ص183.
- ¹-حسن ناظم :البنية النحوية ، ، دار البيضاء ،المغرب ط2002، ص54.
- ¹-الديوان:ص73.
- ²- عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري 1954-1962، منشورات جامعة باتنة ،ص182.
- ³-مصطفى بيطام :الثورة الجزائرية ص297
- ¹-مصطفى السعدني: البنيات الاسلوبية ،معارف الاسكندرية ،قسم اللغة العربية ،ص116.
- ²-عبد الحميد دهيمه :الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر ،بحث لنيل شهادة الماجستير ،إشراف عبد الحميد حمادي اللغة والأدب العربي ،جامعة الجزائر ،1995، ص34.
- ¹-عبد الله الركبيبي :دراسات في الشعر الجزائري الحديث ،ص164.
- ²-الديوان :ص41.
- ³-الوناس شعباني:تطور الشعر الجزائري ،ص107.
- ¹-المرجع السابق :ص408.
- ²-عمر بوقرورة :الحنين والغربة في الشعر الجزائري الحديث ،ص141.
- ¹-الديوان :ص41.
- ¹-الديوان ،ص84.
- ²-عمر بوقرورة :الغربة والحنين في الشعر الجزائري ،ص228.
- ¹-المرجع السابق : ص229.
- ¹-الديوان :ص(21.22).
- ¹-الديوان :ص75 .
- ²-مصطفى بيطام :الثورة الجزائرية في الشعر المغرب،ص407.
- ¹-نواردة احمد :شعرية القصيدة الثورية ،ص110.
- ¹-الديوان: ص117.
- ¹-الوناعه شعباني: تطور الشعر الجزائري ،ص204، 203.
- ²-الديوان :صمن26 .
- ¹-د محمد زكي العشماوي :قضايا النقد الأدبي ،بين القديم والحديث دار المعرفة الجامعية القاهرة، ط1، 1988 ، ص25.
- ¹-أحمد الشايب ،أصول النقد العربي ،ص284.
- ²-المرجع السابق:ص249.
- ³-صلاح فضل :شفرات النص ،1995، عين الدراسات والبحوث المناسبة، القاهرة ،ص27.
- ¹-رجاء العيد :القول الشعري ص108.
- ²-احسان عباس :فن الشعر ،ص95.
- ³-المرجع السابق:ص96.
- ⁴-الديوان :ص41.
- ¹-أحسان عباس :فن الشعر ،ص96.
- ²-الديوان ص: 41.
- ¹-احسان عباس :فن الشعر ،ص96.
- ²-الديوان :ص86.59.
- ¹-نازك الملائكة :قضايا الشعر المعاصر ،1978، دار الملايين ،بيروت ،ص233.
- ²-عبد القاهر الجرجاني :دلائل الاعجاز شرح وتعليق ،محمد الشنحي ، ، دار الكتاب العربي ط2005، 1، بيروت ،ص324.
- ³- رجاء العيد القول الشعري ،ص113.
- ⁴-العيد الوراقي :لغة الشعر العربي الحديث ،1983، دار المعارف ،القاهرة ،ص145.
- ⁵-عبد الله الصايغ :الصورة الفنية في شعر الأعشى ،1984. جامعة بغداد ،ص149.
- ¹-رجاء العيد :القول الشعري 117.
- ²-محمد حسن عبد الحميد :الصورة والبند اللغوي ،1981، دار المعارف ،مصر ،ص28.
- ³-ديفيد بيتش :النقد الادبي ،ص245.
- ¹-المرجع نفسه :ص(249.250.244)
- ²- عز الدين اسماعيل الشعر العربي:المعاصر ،ص130.
- ³- محمد تركي العشماوي ،قضايا النقد الادبي ،ص108.
- ¹-الديوان:ص(17،18).
- ¹-نواردة ولد أحمد ،شعرية القصيدة الثورية ،ص(109،123) .

مقدمة :

ارتبط الأدب بشكل عام بالواقع السياسي والاجتماعي فكان في الكثير من مراحل يواكب التغيرات السياسية، وآثارها الاجتماعية ويسايرها حتى بات من المؤكد أن نقرأ بعضا من واقع المجتمعات، وأوضاعها السياسية، من خلال قراءتنا للنتاجات الأدبية في حقبة ما.

وقد تأثر الشعر الجزائري بالمتغيرات السياسية وانعكس بصورة واضحة على الجوانب الأدبية، فكان الشعر مما تأثر كثيرا بهذه المتغيرات، وأصبح مرآة حقيقية للأوضاع الاجتماعية .

ومما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع ، رغبتى الداخلية وميلى الخاص نحو الشعر ،زيادة على هذا رغبتى التي نمت من خلال مطالعتى للشعر الجزائري عامة وأهم القضايا الواقعية خاصة، كل هذا دفعني إلى الكتابة في هذا الاتجاه .

علاوة على هذا اعتبار الاتجاه الاجتماعي جزء من التراث الأصيل وكذلك لأن أي فن من الفنون لا يخلو من الجانب الاجتماعي ،ناهيك عن الجوانب الأخرى (التاريخية و الدينية والسياسية) .

وعلى هذا الأساس عنونت بحثي بالبعد الاجتماعي ،وحاولت في هذا البحث أن استشف كيف أن الشعر الجزائري استطاع أن يوظف الجوانب الاجتماعية في نصوصه وإلى أي مدى جسّد الشاعر (محمد الصالح باوية) البعد الاجتماعي في شعره ؟

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي فهو الأنسب لطبيعة الموضوع وفي الخاتمة حاولت رصد اهم نتائج البحث ثم قائمة من المصادر والمراجع .

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث مايلي :

الابعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر لعبد العزيز المقالح

اغنيات نضالية ل : محمد الصالح باوية

الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي لمصطفى بيطام

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي



جامعة _____ - المسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البعد الاجتماعي في
ديوان أغنيات نضالية للشاعر
مذكره مقدمة كنيل شهادة الماسـ
"محمد الصالح باوية"

فرع: أدب عربي
تخصص: أدب جزائري
إعداد الطالبة:
إشراف الدكتور:
* قذيفة فريحة
* عقاب بلخير

السنة الجامعية: 2013/2012

الشعر الاجتماعي المبحث الأول: الشعر صورة ووثيقة اجتماعية :

المطلب الأول: الشعر الاجتماعي:

صور الشعر الجزائري جوانب متعددة من حياة الشعب ،وظهر في اشعار كثير من الشعراء الجزائريين ،فكان شعرهم ملتصقا بحياتهم وحياة أبناء شعبهم ،مصورا لأوضاعهم ،معبرا عن أمالهم وآلامهم ،اذ نجد الكثير من شعبيهم يرسم معالم البيئة الجزائرية ويوضح حدودها ،ولكن ما لمقصود بالبيئة وما مدى تأثيرها على الشعر والشعراء انها الاحوال الطبيعية والاحداث السياسية والتيارات الثقافية ،والأوضاع الاجتماعية التي تعيشها الامة واهتم الشعر كثيرا بالأوضاع الاجتماعية ،وعالج موضوعاتها ،بدقة وأمانة ،وهذه الأوضاع متمثلة في النظم الادارية ،المستوى الحضاري والثقافي الذي بلغته الامة ،والاحداث الكبيرة التي تصيبها فتمس مواطن الاحساس عند كل فرد⁽¹⁾

فقد عنى الشعر بتلك النواحي عناية فائقة ،وضمنها الشعراء في العديد من دواوينهم ،وعبروا عنها بأحاسيسهم ومشاعرهم ،فصوروا حياة مجتمعهم في شتى مجالاته ،وهذه وظيفة الشعر منذ سالف الزمان حتى في العصر الجاهلي اذا كان الشعر عند الجاهليين في خدمة المجتمع الصغير القبيلة والى هذا يرجع الفرع العظيم بالشاعر الى حين ينبع في قبيلة⁽²⁾

فقد كانت القبائل العربية تفاخر بعضها بميلاد شاعر فيها فهو لسان حالها ،والمناجح عن شرف القبيلة وعزها ،وظل الاعتداء بالشعراء قائما حتى العصر الحديث ،لأهمية الشعر في

¹-سعد اسماعيل :البيئة الاندلسية واثرها في الشعر ،دار النهضة ،القاهرة ص(10-16)
²- احسان عباس :فن الشعر ،دار الشروق ،ط1، عمان ،1996، ص140.

الشعر الاجتماعي

نقل الصورة الحية عن هذا المجتمع أو ذاك ،ومازال الشعر الاجتماعي ينقل لنا الحياة

الاجتماعية ،بكل صورها وأشكالها ،ويبين لنا حياة الناس في شتى مجالاتها والمتتبع لشعر أي

مجتمع في أي وقت في أي قطر كان ،يستطيع ان يدرك الكثير عن حياة ذلك المجتمع ،فحياة

الأدب صورة حية وإنعكاس للعملية الاجتماعية الكبيرة التي يمارسها المجتمع بمختلف فئاته.⁽¹⁾

وهذا ما يفسر اعتما دعدد من الدارسين على الادب بصفة عامة ،والشعر خاصة في التعرف

على الظواهر الاجتماعية ،واتجه الشعر في العصر الحديث لمعالجة قضايا المجتمع ،وهومومه

وتصوير حياة الناس والاهتمام بقضاياهم ومشاكلهم ،فلم يعد الشعر الحديث تابعا لسلطة

الحكام والأمراء يمدحهم ويزين أفعالهم ولم يصح أداة للهو والتندر بالآخرين ،بل صار يواكب

أحداث الامة ،ويصف أفعالها ويبحث فيها الأمل ،ويدفعها قدما الى الامام ،ويهتم بالقضايا

الاجتماعية المهمة حيث ظفرت المسائل الاجتماعية النصيب الأوفى في الشعر الحديث⁽²⁾

وموضوعات الشعر الاجتماعي متعددة ومتنوعة ،تتناول حياة المجتمع بمختلف فئاته ،في كل

شؤونه والشاعر يستمد موضوعاته من حياة مجتمعه ،فموضوعات الشعر الاجتماعي تتصل

اتصالا وثيقا بالمجتمع الذي يعيش فيه الشاعر فالشاعر يحيا ضمن مجتمع ،وليس خارجا عنه

وله علاقة اجتماعية مع من يعيش معهم ،ويخالطهم ولديه مشاعر وأحاسيس تتشكل ضمن

مجتمعه الذي ينصهر فيه لذا كانت موضوعات الشعر الاجتماعي تمثل العلاقات العامة بينه

¹ - عبد الرحمن ياغي : حياة الادب الفلسطيني الحديث، ط1، 1998، ص07.

² - عباس محمود العقاد : دراسات في المذاهب الادبية والاجتماعية المكتبة العصرية ،بيروت ،ص 15

الشعر الاجتماعي

وبين من يحيون معه ، ويمرون بظروف اجتماعية تتصل بمشاعره من قريب أو بعيد⁽¹⁾ .

فهو ينقل مايشعر ويحس به ، ويتأثر بالحياة الخارجية السائدة في مجتمعه ، ومن هذا المجتمع يستمد مادة شعره ، وكلما كان ، الشعر صادقا في تصوير حياة مجتمعه يبقى شعره حيا ذا رونق وجمال يقبل الناس على قرائته بشغف ، لأنهم يشعرون أن هذا الشعر يتحدث بلسان حالهم ، يعبر عن أحاسيسهم ووجدانهم ، يصل إلى خلجات قلوبهم ، تفهمه عقولهم ، وتألفه أذانهم ، وتصدق قلوبهم ، وهذا ما يراه أصحاب المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ، فيعتبرون أن العمل الفني سواء كان شعرا أو نثرا لا يستمد جماله أو روعته من خلال الموضوع أو من تقنياته الفنية فقط ، وإنما يستمد قيمة من مدى صدقه في التعبير عن هموم وآمال الشعب ، ومدى ارتباطه بواقعه .⁽²⁾

فالواقع مصدر إلهام الشاعر ، والشعر طريقة تعبير عن هذا الواقع ، ولكن تختلف طريقة التعبير من عصر إلى عصر ، فكل عصر من العصور له سمته التي تميزه عن غيره ، وأصحابه يعبرون عنه ، بلغة خاصة تفارقهم عن عصور سابقة أو لاحقة ، فلكل زمن خاصيته ، وله مشاغله وهمومه وذوقه الخاص به والشاعر يختار لغته من العصر الذي يعيش فيه لأن لكل عصر هممه وهمومه ، وله ذوقه وتذوقه ، مما يتخالف عن ذوق عصر سواه . ويتفارق عن هموم غيره⁽³⁾ ، فهناك طريق تزاوج بين طريقة الشاعر في توظيف اللغة .

1- سعد اسماعيل شبلي : البيئة الاندلسية وأثرها في الشعر ، ص519

2- جمال أحمد الرفاني : أثر الثقافة العبرية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، دار الثقافة الجديدة ، ص07

3- رجاء العيد : القول الشعري ، منشأ المعارف ، منظورات معاصرة ، الاسكندرية ، ص108 .

الشعر الاجتماعي

والطريقة التي تستخدم بها المجتمع، لذلك يتأثر الشاعر بطبيعة اللغة عند جماعة وفي عصره

، ولكن يبقى للشاعر حساسيته الشخصية التي تقوم بدور فعال في استخدامه اللغة وتكوين

أسلوبه الخاص به .

ويتأثر الشاعر بمجتمعه وبيئته، وبالظروف القائمة داخل مجتمعه، ويعبر عنه ذلك في شعره

، والشعر تعبير عن المجتمع ويرى كلود دوشيه كل ما في النص يصدر عن فعل من أفعال

المجتمع⁽¹⁾.

فالمجتمع سابق في وجوده على العمل الأدبي والمجتمع حاضر فيه، حيث نجد أثره ووصفه، وهو

موجود أيضا بعد العمل، والشاعر يتأثر بهذا المجتمع، ويعكس فهمه هو لهذا المجتمع، والشعر

تصوير لهذا الفهم، فهناك تبادل في التأثير بين الشاعر والمجتمع الذي يعيش فيه ((ففي الشعر

الاجتماعي يستجيب الشاعر لسمات المجتمع، ويصبح قلبه مرآة تعكس عليها خصائص

ومميزاته))⁽³⁾.

فالشعر يستمد قوته وديمومته من المجتمع، ويكتب للجماعة دائما، يريد أن يؤثر فيهم ووسيلة

في ذلك المجتمع عما يعينهم ويهمهم، دون إن ينساق وراء أهوائهم، وأن يسعى على تملق

الجماهير والخضوع، لها، فهو شعر يؤثر في المجتمع، ويتأثر به، يضيف إلى المجتمع قيما

¹ -جان ايف تادييه: النقد الأدبي، منذر عياش، مركز الانماء الحديث، ط1994م ص136

³ -سعد اسماعيل شبلي: البيئة الاندلسية، ص519 .

الشعر الاجتماعي

جديدة مع القيم الموجودة فيه أصلا وعليه فإن علاقة الشعر بالمجتمع تتفرغ في ثلاث

اتجاهات:

*الموقف الاجتماعي للشاعر، من حيث صلة العوامل الاقتصادية، والبيئة الاجتماعية، والقيم

الأخلاقية التي تمد شعره، أو تتمثل فيه .

*المضمون الاجتماعي والغاية التي يحاول الشاعر أن يحققها .

*التأثير الاجتماعي للشعر، لاعتماد الشعر على الجمهور صغير كان ذلك الجمهور ام كبيرا

من خلال ما تقدم، يتضح دور الشعر في المجتمع وأثره فيه، وتأثير المجتمع في الشعر وعليه -

فان أصحاب المنهج الواقعي، يقولون ان الشعر يعكس لنا الواقع، ويقدم لنا الحقيقة، كما

هي ولكن كيف يقدمها الشعر إنه يقدمها بطريقة الخاصة التي تختلف عن غيرها، فالشعر

يقدم لنا حقيقة كما يقول أصحاب مبدأ الواقعية ولكن بطريقة خاصة نسميها شعرية أو

فنية⁽¹⁾.

وهذا ما يميز الشعر عن غيره، وهي سمة الشعاعية التي تجعل منه أولا وقبل كل شيء شعرا قبل

أن يكون تعبير عن الواقع وإلا كان سردا للحقائق، والوقائع المعاش، فالشعر لغته منغمة

شاعرية وليست تقريرية إخبارية، تنقل من المجتمع نقلا حقيقيا وكأنه مرآة تعكس ما يجري

ويدور فيه دون أن يكون للشعر لغته الخاصة التي تميزه عن غيره من الفنون، ولكن هذه اللغة

الشعرية به مستمدة من المجتمع، ومن أنصهار الشاعر مع تجارب مجتمعه، وتفاعله معها

¹ - احسان عباس: فن الشعر ص 134، 136.

الشعر الاجتماعي

وتأثيره فيها ، فالشعر نغم زمني ، وبعبارة قصيرة ، هو تجارب منغمة ، والتجارب لا يمكن ان تأتي

من العدم بل هي انعكاس للعلاقة بين الضمير الشاعر و الضمير الجمعي لامته

فالشاعر حين يصف لنا واقعنا ، ويعبر عنه ويحاول أن يصنع لنا حياة أخرى تختلف عن حياتنا

، ولكنها مشابهة لها ، كما يتصورها هو ، وفي ذلك يقول أحد الدارسين (الشعر ليس انعكاس

للواقع بل هو إبداع للواقع).

المطلب الثاني: وظيفة الشعر الاجتماعي:

الشعر الاجتماعي يضطلع بدورها م وكبير في التأثير في المجتمع، خاصة في المجتمعات النامية

لان الكلمة لا تكون قد فقدت فاعليتها النقدية و أصبحت ترفا ذهنيا ، فهي ما تزال تملك

القدرة على الرؤيا والتعبير عن عالم جديد ، ففي هذه المجتمعات تكون طبيعة الشعر أقرب

الى وظيفة المصلح اوالمعلم ، ولكنها تبقى ايجابية بعيدة عن أساليب الحض الصريح ، والتعليمية

المباشرة.⁽¹⁾

والشعر الصادق لا يكون بعيدا عن الميدان الاجتماعي ، وكذلك الشاعر الصادق لا يقاتل

بعيدا عن هذا الميدان فعليه ان تبحث في قضايا مجتمعه ويمحصها ويتفاعل معها ، ويتخذ من

هذه التجارب مادة لإشعارها يصور واقع مجتمعه ومعاناة أهله (فالأدب الصادق ليس معزولا

عن المجتمع ، فعلى الأدباء أن يعيشوا تجربة عصرهم ، ويعكسوها في أعمالهم)⁽²⁾.

¹- عبد العزيز المقالح اللابعاد الموضوعية والفنية في الشعر المعاصر ، دار العودة ، ط 2، بيروت ، ص(82،83)

² - مجلة الشؤون الاجتماعية: ص162.

الشعر الاجتماعي

والشاعر وهو يحمل هم مجتمعه يضنيه ما يحدث فيه ويحاول جاهدا تغيير الواقع المرير والتأثير في مجتمعه، وعليه فوظيفة الشعر هي الكشف عن حياة المجتمع ومواطن الخلل فيها، والعمل على إصلاحها، وتغييرها للأفضل، ويقوم بنشر المبادئ والقيم الفاضلة في مجتمعه، بطريقة فنية وأدبية، ولا بد للشعر أن يحمل رسالة، نحو مجتمعه يهدف من خلالها تصوير واقع مجتمعه وعكس أحواله ونقل هذه الأحوال نقلا صحيحا صادقا والتأثير فيه، فالشعر يسعى لتحقيق مصلحة اجتماعية، الشعر الذي لا يحمل رسالة ولا يخدم هدفا اجتماعيا، يصبح نوعا من الأصوات المجردة التي قد تكون جميلة، وربما مفيدة في الظروف السوية لدى المتقدمة ولكنها مهما كان جمالها، غير مفيدة ولا جميلة لدى المجتمعات التي تعاني من التخلف والظلم الاجتماعي والسياسي.

والشعر يسعى لتغيير المجتمع وإعادة تشكيله، وظهوره بأبهى صورة من أجل بث فيه الكثير من القيم والمبادئ فهو بما يقدم إليه من قيم جديدة تساعد على تغيير شكله⁽¹⁾.

والشاعر وهو يدون قصائده، ويضمنها العديد من القيم والمثل، لا يكون بعيدا عن واقع مجتمعه، فهو لا يرسم مدينة فاضلة، يصعب تحقيقها ولكنه مرتبط بواقع محدد به (فالمجتمع كائن قبل العمل، ذلك أن الكاتب محدد به، فهو يعكسه ويعبر عنه، ويتطلع الى تغييره⁽²⁾).

وينظر الكثير الى حركة الشعر ويصفونها بأنها صورة إنعكاس الى حركة الواقع وقوانينه التاريخية، هذا الشعر وظيفته الاسهام في تغيير الواقع⁽³⁾.

¹ - عز الدين اسماعيل: الادب وفنونه، ط7، دار الفكر العربي، ص46.

² - أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ط7، مكتبة الفجر المصرية، ص15.

³ - خالد الاعرج: في تأويل خطاب النقد الادبي الاجتماعي، ط1، 1999، عبد المنعم ناشرون، ص82.

المطلب الثالث :خصائص الشعر الاجتماعي :

أ-من ناحية المضمون :

1-الارتباط الوثيق بالواقع الاجتماعي من طرف الشعراء.

2-موضوعات الشعر هي نفسها موضوعات الحياة

3-محاربة الفساد والتخلف في المجتمع .

4-الدعوة الى حياة أفضل يسودها العدل والسلام

الشعر الاجتماعي ب- من ناحية الشكل:

1- إن الشعراء غيروا شكل القصيدة ، وطريقة بنائها ، وموسيقاها ووسائل التعبير فيها ، فأصبحت القصيدة بناء شعوريا يبدأ من لحظة معينة ثم يأخذ في النمو والتطور حتى يكتمل نهاية القصيدة.

2- تقسيم القصيدة إلى مقاطع

3- حل الشطر الشعري محل البيت

4- استخدام ألفاظ قريبة من لغة الحياة

5- تحرر الشعر والتنوع في القوافي .

المطلب الرابع: نبذة عن حياة الشاعر :

إن ابرز ما يميز رواد الفكر والمعرفة ، الذين اختارهم الله جل جلاله لإيقاظ الأمم ، وإطلاقها من إسارها ، والدفع بها إلى التطور ، والحياة الكريمة ، هو الضمير الحي و الإحساس المرهف ، والعزيمة الصادقة ، والإرادة الماضية ، والنزعة القوية نحو التغيير والثورة على الظلم والجبروت والطغيان ، وهكذا فإن الثورة الجزائرية لم تكن خرساء تحجم بالقنابل وتزجر بالرصاص ، وتستثير الحزن والألم بأنات وأهات ، وإنما كانت تعبر أفصح تعبير وأبينه وأعمقه عن زحفها

المقدس، ونورها المتفجر، وفجرها الواعد، ومآسيها وفواجعها فألبسة العلماء والأدباء والشعراء

، فتهتم القلوب إعجابا، وإذا كان رجال الأدب قد خلدوا ثورة الجزائر في أعمالهم الفكرية

والأدبية التي تعدد غالى الفكر ذكريات النضال البطولي في الجزائر على مر العصور وتدفع

الأجيال إلى التغني بها فتثير الحماسة وترسم لهم الغاية، فإن ثورة الجزائر قد خلدتهم بدورها

، وسجلت أسماءهم في أزهى وأشرف صفحات التاريخ.⁽¹⁾

كما أن لكل ثورة أو حركة تحرير شعراءها الذين يمثلون ضميرا شعبيا، ويصورون ما يخالج

صدر هذا الشعب من آمال، وما يعانیه من آلام، وينتصرون في قصائدهم وأناشيدهم

للثورة فيمجدون رجالها ويخلدون شهداءها ويحثون الشباب على الانضمام إلى ركب

النضال⁽²⁾.

وقد عني الكثير من الكتاب والشعراء بثورة الجزائر المسلحة فكتبوا عن جوانبها

النضالية، ونواحيها البطولية، ويدافعون عنها بألسنتهم وأقلامهم، وهم يسمون شعراء

المقاومة، لأن الدور الذي يضطلعون به لا يقل أهمية ولا أثرا عن دور المقاومين للسلاح⁽³⁾.

وشعراء المقاومة الجزائرية الذين انضموا إليها وناصروها وضحوا في سبيلها بأمنهم أو بحريتهم

أو بحياتهم، كثيرون منهم من لقي نجه، وأصبح في رحاب الله ومنهم أحياء معاصرون، فمن

الأوليين الزاهري، السنوسي، ومن الآخرين أبو بلقاسم سعد الله، والطبيب الشاعر محمد

¹ - محمد الصالح الصديق: شخصيات أدبية وفكرية ج 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 77.

² - حسن فتح الباب، شاعر الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب ط، 1 الجزائر، 2010، ص 22.

³ - محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج 2، هومة للنشر والتوزيع الجزائر، ط 2، 2008، ص 101.

الشعر الاجتماعي

الصالح باوية الذين نحن بصدد دراسته وفي الأخير اقول بان أغلب شعراء الجزائر قد اختاروا

طريق الثورة، والتزموا بها ملتحمين بصفوفها فماذا تعرفون عن هذه الشخصية⁽¹⁾.

ولد الشاعر محمد الصالح باوية ((بالمغیر بمنطقة وادي ريغ بولاية الوادي، وبها حفظ القرآن

وزاول دراسته في مدرستها الابتدائية، التحق بعدها بمعهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة

إلى ان تحصل على شهادة الأهلية 1952، ثم انتقل إلى دولة الكويت ضمن البعثة التأسيسية

لجمعية العلماء المسلمين ليفوز ثانوية الشويخ بشهادة البكالوريا فرع علمي 1957.

انتسب إلى كلية العلوم في الجامعة السورية بدمشق سنة 1958م ليتحول إلى بلغراد عاصمة

يوغسلافيا لدراسة الطب، حتى تخرج من جامعتها بدكتوراه في الطب سنة 1968، وخلال

هذه المراحل نشط ضمن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بإشراف جبهة التحرير

الوطني مناضلا بالكلمة الشعرية والموقف الوطني⁽²⁾، كما أنه يعد من أبرز رواد الشعر الحر في

الشعر الجزائري الحديث، ومن أجود الشعراء الجزائريين تعبيرا وتصويرا، وقد انصرف عن الشعر

نمائيا بعد 1972، فهو يعتقد بأنه يفيدنا بالطب أكثر من الشعر، حيث يقول عنه عبد

الملك مرتاض ((احد اكبر الوجوه الشعرية في الجزائر في عهد ثورة التحرير، فجمع كل أشعاره

المعروفة في ديوان الوحيد (أغنيات نضالية).

وكما يقول هو بنفسه عن قصيدته الصفر ((ونحن نعتقد انه لأول مرة في تاريخ الشعر

الجزائري نصادف قصيدة من الشعر الجديد حقا، مما كتب في الأعوام، الخمسين من القرن

20 بهذا المستوى الرفيع من التكثيف، وعلى هذا المستوى العبقرى من التصوير الفني

البديع⁽³⁾.

¹- عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، ص71.

²- محمد الصالح باوية: أغنيات نضاله، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2008، ص(10،11)

³- الاستاذ محمد بوزواوي: معجم، الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب نشر وتوزيع، الجزائر، ص(122،123)

كما واصل دراسته الطبية في جامعة الجزائر في اختصاص الجراحة، وظل في طريقه هذا الى ان

حقق طموحه بالحصول على شهادة جراح مختص في تقويم العظام وجبرها 1979.

ومع ذلك لم يتخل عن مساهمته الجادة في الحياة الثقافية والادبية عبر الندوات والثقافة، خاصة

جريدة (الشعب التي كان لها حظ اشرافه على ملحقاتها الثقافي لفترة ما، بيد أن تزواج عمله

المهني مع هواياته الأدبية لم يسمح له بالوقت الضائع، للحياة الادبية اذ كان على يقين أن

يفيد في مجال اختصاصه الطبي إفادة لا ينوب عنه غيره فيها، هكذا عمل طبيا في

مستشفيات عدة الى أن فتح عيادته الخاصة في مدينة البليدة لمعالجة العظام وجراحاتها⁽¹⁾.

وكما قال عند الدكتور محمود الربيعي ((أنه لم يكن يريد أن يخضع لقيد من أي نوع، لا في

الشعر التقليدي، ولا في الشعر الحر، أنه يريد أن يوظف لتجربته القيم الموسيقية في كل، وهو

لا يخضع في ذلك الا لما تمليه عليه تجربته، فيختار الموسيقى التي يراها مناسبة ونتيجة لذلك

تراوح الإطار الموسيقي المستخدم في القصائد بين المقطوعة التقليدية المحكومة بوحدة البحر

الشعري، وإن تنوعت القافية فيها تنوعا كبيرا، وبين الشكل الشعري الجديد الذي يقوم بإيقاعه

على أساس التفعيلة الواحدة على أن الشاعر عمد في حالات عدة الى الأوزان أقرب إلى

أوزان التقليدية فكتبها على طريقة الشعر الحر، وهي مسألة متبعة في كثير من دواوين الشعر

(الحديث))⁽²⁾.

ومن أهم مؤلفاته، أغنيات نضالية⁽³⁾.

وعليه فهل هو من بين شهداء المأساة الوطنية، فنقيم له مايجب له أن يستحقه عن جدارة

¹-المرجع السابق:ص123.

²-عبد المالك مرتاض:معجم الشعراء الجزائريين في القرن، 20 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر . 2007، ص289

³محمد بوزواوي:معجم الادباء والعلماء المعاصرين، ص123.

الشعر الاجتماعي

بصفة الأديب الطبيب الشهيد أم أنه من الأحياء، فخرجوا إن يعلن عن ذلك بنفسه دون

خوف أو جل أو خشية أو بواسطة من لديهم المعلومة الصادقة المؤكدة بالدليل والبرهان⁽¹⁾.

وهناك من يقول انه توفي سنة 1996 في ظروف غامضة بالبلدية⁽²⁾.

-خصائص شعره :

1-تخطى الحدود الضيقة وتحويلها من كونها مجرد أداب للتواصل الى جمال فني مفعم بالتحدي .

2-الاستعانة بألوان البيان ،الذي يساهم في بناء المعاني .

3-يشوع ظاهرة التكرار لديه ،وهي ظاهرة مرتبطة بالحالة النفسية لديه .

4-عدم الكتابة بلغة جاهزة ،ولكن بلغة تخلفها التجربة لغة سهلة و موحية.

5- استعمال الصور البلاغية والخيال .

6-التعبير عن قضايا الشعب والوطن ،والثورة الجزائرية ،بقيمها الانسانية .

7-توظيف الرموز اللغوية بالإضافة إلى هذا الاستخدام الرمزي المؤلف نجد شعراء الثورة ،وقد عمدوا الى استخدام الإعلام ،شخصا وأمكنة رموزا يعبرون بها عن حالات نفسية ومواقف ثورية⁽³⁾.

8-كتب الشعراء أمثال باوية وفقا للجديد في لغة الشعر ،وفي العروض ،وفي صورة والمستمد من القصيدة المشرقية ،فجاءت كتاباته وفقا للجديد وجاءت الصورة أكثر درامية واشد تأثير⁽⁴⁾ .

¹-محمد الصالح باوية :أغنيات نضالية ،ص11.

²- عبد المالك مرتاض :معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20،ص289

³- مصطفى بيطام :الثورة الجزائرية في شعر المغرب الجزائر ،1998ص(406إلى 408)

⁴- أحمد بو قرورة :دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ،دار الهدى الجزائر ،،2004ص20.

الشعر الاجتماعي

9- قال عنه الربيعي ((أن موسيقى باوية ليست من النوع الصاحب ،الذي يعتمد على جهارته ،في التأثير على الأذن بغية إيقاعها في الأسر الموسيقي الرتيب)) وخلاصة القول أن المتابع للحركة الشعرية في حرب التحرير ،يخرج نتيجة مفادها ان الكلمة هي الأخرى كانت تقايل الى جانب الرصاصة وشاعرنا كان من جنود هذه الأمة⁽¹⁾ .

المجيء الى الصمت :

-نلاحظ فترة خمول الشعر ((الحر))في الفترة الممتدة ما بين 1962-1968.التي كانت فترة صمت وانسحاب الشعراء ،وانقطاعهم،أمثال أبو القاسم سعد الله ،محمد باوية ،فقد كانوا مترددين ،سنوات بعد الاستقلال بين كتابة شعر حر وبين استئناف القصيدة التقليدية ،وفي مقدمة الإشارات التي تفسر مآل الصمت مايلي :

- 1-ارتباط الشعراء بالشرائط الموضوعية ،واعتبارهم الثورة فعلا محفزا للممارسة .
 - 2-تمثلهم بالشعر الحر من خلال العلاقة بالشعر العربي في المركز
 - 3-عدم ظهور جيل جديد بسبب الأوضاع الاجتماعية للجزائر .
 - 4-اعتبار الشعر الحر تجربة وممارسة ثقافية ،في الاتصال بالثقافة العربية والتواصل مع المركز
 - 5-فقر الحياة الثقافية والأدبية الانعدام أسباب الانفتاح ،وسيادة صوت الثورة على الشعراء
- خطابا تقليديا ،وله أن تبنى طريقة الشعر الحر في التخلص من بنية البيت التقليدي ،بعد سنة 1962.

- 6-محاربة المستعمر لمؤسسات التعليم التي أقامت الحركة الإصلاحية⁽²⁾ .

¹ - الوناس الشعباني:تطور الشعر الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ص82.
² -يوسف ناوري :الشعر الحديث في المغرب ،ج2، دار توبقال للنشر ،ط1، 2006، ص(35-36)

الشعر الاجتماعي المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في الشعر:

المطلب الأول : (أ) في الشعر العربي :

ازدهر التيار الاجتماعي ازدهارا واسعا في بداية النهضة التي شهدتها المجتمع العربي ،فمشاكله وقضاياها كانت كثيرة ومتعددة الى جانب المشكلات السياسية التي تمثلت في محاربة الاستبداد كانت هناك مشكلات اجتماعية خطيرة تعاني من البلاد وكانت هذه المشكلات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة مع المشكلات السياسية إلى حد كبير وكان ،الشعب جاهلا فقيرا مريضا والشعوب المصابة بهذه الامراض تعتبر متخلفة و بالتالي لا تقدر على إصلاح نفسها لان قوة الشعوب تأتي أثرا قويا لقوة أفرادها ،الشعب الضعيف الواهن لا يقدر على المقاومة والنضال لأخذ حقوقها ولهذا عنى الشعر العربي المعاصر بالناحية الاجتماعية ،عناية كبيرة وركز على محاربة تلك الأمراض ومقوماتها للخلاص منها لكي يبعث في الشعب روح المقاومة والكفاح . ولعل أهم مظاهر التخلف سادت المجتمع العربي ،الجهل وهو من الأمراض الخطيرة في المجتمعات البشرية ،ولهذا فقد كان من أهم واجبات الشعر بيان الحاجة إلى التعليم . والدعوة الى العلم وتطوير الحياة الثقافية لقوله تعالى ((اقرأ بسم ربك)) وتوجيه النشء إلى اكتساب العلم والعناية به .اذ ان العلم هو الوسيلة الناجحة في صحة الأمم ونهوضها .

لقول الشاعر :

الشعر الاجتماعي

العلم يبنى بيوتاً لأعماد لها والجهل يحطم بيوت العز والشرف

ومن القضايا الاجتماعية التي عانى منها الشعب العربي الفقر والجوع إضافة إلى هذه المشاكل

هناك مشاكل أخرى

زيادة على هذا، هناك مظاهر اجتماعية سادت في مجتمعنا العربي ظاهرة الهجرة وطبيعي أن

يكون الوضع الاجتماعي الذي بداخله الفقر الشديد، هو الذي قادر على نحو طبيعي إلى

ظاهرة اجتماعية أخرى، ظاهرة الهجرة والاعتراق والبعد عن الأهل والأوطان وما ينجم من

أحزان.

المطلب الثاني: ب في الشعر الجزائري :

الشعر الاجتماعي

إن الأدب في جميع أشكاله، كان وما يزال صورة عن الواقع الاجتماعي، في حركته المتغيرة

والمتطورة وأعظم الآثار الأدبية كتبت في فترة الانقلابات الكبيرة⁽¹⁾.

بالإضافة إلى ذلك أن الأدب على طبيعته هو واقع اجتماعي⁽²⁾ ووثيقة اجتماعية⁽³⁾.

مع العلم أن الأدب ابن الحياة، وهو الإنسان الأثر يصدر عنه، ليعبر عن شجونه وهمومه

وأفراحه، ولكن هذا التعبير يميز في مراحل متفاوتة الوهج والالقة، تبعا للظروف المحيطة

بالشاعر، وللظروف الداخلية التي ينشأ فيها⁽⁴⁾.

ومن هنا أعتبر الأدب إنعكاس للمجتمع، أورد فعل فيها للحياة الاجتماعية⁽⁵⁾، بتعبيرا أصدق

، فهو قوة فعالة في صياغة الحياة وفي تنمية القيم وتقدم المجتمع. وهذا كله مع الارتباط

الشديد والوثيق بقيم الثورة الاجتماعية، وقد عمل الواقعيون، على توثيق صلة الأدب بالحياة

، فراحوا يصورون الواقع الاجتماعي بمختلف أبعاده ((حيث يرى الواقعيون أن الأديب أيا

كان اتجاهه، لا يستطيع ان ينسلخ عن الواقع المادي والاجتماعي الذي يعيش في ظله⁽⁶⁾.

¹ - فرحان بليل: النص المسرحي ((الكلام والفعل))، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ص 61.

² - عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة للنشر والتوزيع ط 2، الجزائر، 2002، ص 110.

³ - سامي عابنة: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، كلية الآداب الأردن ط 2، 2010، ص 78.

⁴ - أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه، مذاهب، المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان، 2005، ص 147.

⁵ - عصام محمد الشنطي: الجمالية والواقعية في نقدنا العربي، المؤسسة العربية للنشر، ط 1، 1979، ص (23.26).

⁶ - نسيب نشاوي: مدخل لدراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص 34.

الشعر الاجتماعي

وعليه فقد ظل الأدب في ظلال الحياة الاجتماعية وأصبح الأديب يحتل مكانا بارزا، في التأثير على المجتمع، الذي يعيش فيه⁽¹⁾.

فهو الذي يعني بمشكلات الجمع، فيتخذ منها موقفا معينا، ويسهم في حلمها إسهاما مباشرا، وينير سبيل الأمة بأفكاره، ويرشد ها الى الطريق السوي، بل ويأخذ بيدها نحو الكمال، وينفخ فيها روح الاستقلال والحياة الجديدة الحقة، وبالتالي فهو يتحمل دور الريادة في الحياة والمجتمع في المجال الديني والسياسي والاجتماعي على حد سواء⁽²⁾، وفي الأخير أقول بان التحليل الاجتماعي يهدف إلى الكشف عن الاتجاهات الأساسية السائدة لدى أفراد المجتمع أو لدى أعضاء بعض الطبقات أو الفئات الاجتماعية⁽³⁾.

-يشمل الاتجاه الاجتماعي في الشعر الجزائري مايلي :

*الشعر الديني :نقصد بالشعر الديني، تلك القصائد التي كان يقولها الشاعر في المناسبات الدينية كأعياد المولد النبوي الشريف و ليلة القدر، وتلك القصائد التي كانت تنصر الدعوة المحمدية وتدعو لها بل ان الشعراء التقليديين كانوا يخوضون في هذا الموضوع، وفي أغلب الاغراض التي كانوا يتناولونها ومنها الدعوة الى العلم، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على التعليم في المدارس الحرة في الجزائر كان ينحو منحى دينيا تربويا وطنيا، وهذا الاتجاه الديني، يغطي صفحات كبيرة من شعر هذه الفترة يدل على أن ثقافة صاحبه في أغلبها ثقافة دينية سلفية، وما يميز قصيدة الشعر الديني تجاوزها المناسبة الدينية الى الدعوة إلى الاستقلال

¹ - بدوي طبانة: التيارات المعاصرة في النقد العربي، دار الثقافة ببيروت، 1985، ص(125.127).

² - علي خذري: دراسات في الأدب الجزائري، 1998، ص 103.

³ - السيد يس: التحليل الاجتماعي للأدب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص200.

والتححر من قيد المستعمر، وعليه فإذا كانت المناسبة الدينية في الثلاثينيات، يغلب عليها

الطابع الديني فإن هذه المناسبات ذاتها اكتسب صبغة سياسية في شعر ما بعد الحرب العالمية

الثانية، فتحول المضمون والشكل إلى صفحة ثورية، تلبس الموقف المغرق في التاريخ ألفاظا

سياسية معاصرة مثل الثورة و الوطنية والاستعمار⁽¹⁾.

¹-الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري، ص30.

أدرك المصلحون ان نجاح رسالتهم الإصلاحية ،مرتبطة ببعث نهضة علمية جديدة تقوم على الفهم السليم لمبادئ الإسلام ومحاربة الجهل ،وتعليم الناشئة ،فجمعوا التبرعات الشعبية وأقاموا المدارس الحرة لهذا الغرض ووفروا المدرسين الأحرار من أبناء الجزائر المتطوعين ،وكان كثير من الشعراء معلمين نذكر منهم محمد العيد آل خليفة، عبد الكريم العقون ،لقد خدم هؤلاء الشعراء القضية الوطنية برسالتهم التعليمية المقدسة التي كان لها دور فعال ،في بعث النهضة الجزائرية ،و إذكاء الروح الوطنية في نفوس التلاميذ واطلاعهم على حقيقة الوطن المسلوب ،اعداد للثورة المسلحة ،والجدير بالذكر ان الدعوة الى العلم اقترنت بالتمسك ،بموروث الاجداد ،والأخذ بأسبابه مع الاستفادة من معطيات العلم العصرية . والدعوة إلى بذل المال موضوع مشترك بين الشعراء،وبسبب ذلك ان المشاريع الإصلاحية ،كانت تقوم على التبرعات الشعبية بالأموال ،من ذلك قول أحمد سحنون في قصيدته (واصل كفاحك ،التي كان يدعو فيها الطالب إلى الاجتهاد في تحصيل العلم موضحا إن العلم أصبح معجزة هذا الزمان ،فمن حصله كانت له الغلبة ،فما تغلبت الدولة المستعمرة على الشعوب الضعيفة إلا بالعلم ،وينوه الشاعر بأعمال جمعية العلماء الجبارة ،في هذا المجال ومن هذه قصيدته قوله :

ياطالب العلم اجتهد لحصول لا تغلب

العلم آية ذا الزمان وعدة المتغلب.

الشعر الاجتماعي

وعليه فيبقى العلم، رمز السيادة والقوة وهو السلاح الوحيد الذي يخرجنا من العيش في

المهوان، حيث يقول أحد الدارسين عن العلم والتمسك به :

((إن العلم هو سلطان هذا الوجود ،وانه وحده وسلبه السيادة والعزة والدفاع عن الأوطان

،ويرى أن أعلى ما يشيده الإنسان من حصون ،وما يرفعه من قلاع يتمثل في المدرسة

والمصنع ... تلك تنتج العقول المدبرة ،وهذا يخلق وسائل التنفيذ ،أما الجهل فهو كالغراب لا

يزال إلى على الإطلال والخرائب ولا يحل إلا بهذه الشعوب التي أصبحت تمثل الخرائب

والإطلال الإنسانية⁽¹⁾.

¹-المرجع السابق: (من 30 الى 35).

الشعر الاجتماعي *شعر البؤس الاجتماعي:

سبق لنا أن تناولنا الحالة الاجتماعية، التي كان يعيش فيه المجتمع الجزائري، ونخص بالذكر الجانب الاقتصادي المتدهور عند الجزائر بين الذي يرجع سببه الى انخفاض الأجور وارتفاع الضرائب، وسوء توزيع الاراضي والبطالة المتفشية بين صفوف الشعب. كان لهذا الوضع الاقتصادي البائس انعكاساته الوخيمة على المجتمع، او من نتائج الفقر والجوع، والابوئة التي كانت ضحيتها آلاف البشر خاصة مع بداية الخمسينيات، وكان المستعمر يرفعى هذه الأوضاع السيئة، والشعر خير مرآة عاكسة لهذه الأحداث الاجتماعية، ومن الشعراء الذين أوقفوا شعرهم على قضايا الشعب ((آل خليفة)) فهو شاعر اجتماعي يحس بآلام الجماعة، فهو يشاركهم بؤسهم، ويدافع عن حقوقهم ويتعمق مشاعرهم وتجاربهم.

*شعر الرثاء:

من الأغراض التي تناولها الشعراء الرثاء، ويعد الشاعر الجزائري (أحمد سحنون) الأكثر قوة في هذا المجال، ويمكن أن نرسم القضايا التي تناولها، فبعضها قيل في رثاء الأصدقاء وذويهم وهذه القصائد تدخل في اطار العلاقات الاجتماعية، وهناك قصائد تناولت شخصيات سياسية بارزة، مثل ((شكيب ارسلان))، وقصائد تناولت ضحايا الاستعمار من شهداء الجزائر قبل الثورة وكلها تدخل في الاطار السياسي، حيث يقف الشاعر معبرا عن المصيبة التي أمت بصاحبها ويبين انها قضاء من الله وقدره، ويؤكد على أن بين الحياة الأولى والحياة الأبدية -الموت- لا محال مع الاعتماد على عبارات لها وقعها على الجمهور⁽¹⁾.

¹-المرجع السابق: (من 35 الى 44)

الشعر الاجتماعي

من هنا يتضح لنا أن الاتجاه الاجتماعي، هو اتجاه يميل إلى العناية الشديدة بالمجتمع، فهدف

الادباء الاجتماعيين، وشعراء، وناثرين، هو الارتقاء بالمجتمع، والتركيز على تقدمه، ولذلك

فهم يحاربون ما يتعرض له المجتمع من أفة ومخاطر ومحن، بأسلوب فني صريح، مما دفع

المصلحين الاجتماعيين الادباء والشعراء يدعون لإصلاح المجتمع من الظلم، وكان الذين

ينادون بالإصلاح على فئتين :

1- فئة ترى أن الاحتمال هو أصلا البلاء، وأن المجتمع لا تقوم له قائمة إلا بطرد العدو على

أرض المسلمين، والمتحكم في أرزاق الناس ومصائرهم .

2- فئة أخرى ترى أن البدء ليس بطرد المستعمر، ولكن بإصلاح المجتمع .

الشعر الاجتماعي المطلب الثالث : خصائص الاتجاه الاجتماعي :

- 1- يدعو أدب هذا الاتجاه إلى إصلاح الفرد من خلال إصلاح المجتمع، فهو يرتبط بأحداث عصره وقضايا مجتمع ارتباط كلياً .
- 2- يركز احتجاج هذا الاتجاه على المعاييب والمفاسد وماجرته على الأمة من الخراب والدمار، ويعملون جاهدين على محاربة، وتجسيم أخطاره للنفور منه .
- 3- من أكبر الأدباء الاجتماعيين مصطفى الرافعي في النثر، وأحمد شوقي في الشعر، فقد علا صوتهم يحذر الأمة من ويلات الحضارة الغربية وقيمها البالية وأنه لا نظرة للأمة إلا بالتمسك بفكر الأمة، وعقيدتها الإسلامية، ووقوف أبناء الأمة كافة ضد الخطر الجارف .
- 4- يميل أصحاب هذا الاتجاه أحياناً إلى الوعظ والإرشاد الاجتماعي، ولا يهتمون بالتصوير الفني كثيراً⁽¹⁾.
- 5- الثورة على شرور الحياة
- 6- اختيار الكاتب مادة عصره من مشكلات عصره
- 7- تحليل الواقع وكشف خباياه والبحث عن علله وأمراضه
- 8- الدعوة إلى الموضوعية في الخلق الأدبي

¹ -محمد أحمد الربيعي: في تاريخ الأدب العربي،، دار الفكر، 2006ص99.

الشعر الاجتماعي

9-أخذ الشخصيات الأدبية من الطبقة الوسطى ،وذكر أفاتها التي تهدد المجتمع ،أو من طبقة

العمال ومعاناتهم⁽¹⁾.

10-إن القيم الاجتماعية التي يحاول الشاعر المعاصر تبنيها هي خلاصة تجارب الإنسان

المعاصر ،وميراث الأجيال الماضية والحاضرة على السواء .

11-الشاعر المعاصر ،يحاول استيعاب التاريخ كله من منظور عصره ،لكي يعيش أحداث

مجتمعه والمجتمع الانساني كله⁽²⁾

¹-محفوظ كحول: المذاهب الادبية ، نوميديا، 2007،ص 125.

²-عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية ، مكتبة الاكاديمية ،القاهرة ،1992ص 13.

الشعر الاجتماعي المطلب الرابع : قضايا الشعر الاجتماعية :

تناول شعراء الثورة ومن بينهم شاعرنا الصالح بآوية مواضيع عدة ومن بينها :

1-الحنين إلى العمل والأوطان .

2-الغربة .

3-الحب .

4-الحلم.

5-الأمل⁽³⁾.

والشاعر لا يخرج عن نطاق المواضيع الثوري أو الوطنية⁽¹⁾.

إضافة إلى هذه المواضيع هناك أخرى وقفلا عليها الشاعر الجزائري كالبطالة والفقر المنتشرين

والتي ترتب عنها الماسي الاجتماعية⁽²⁾ .

³-مصطفى بيطام:الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي،ص192.

¹- نسيب شاوي:مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر، ص 351.

²-الوناس شعباني:تطور الشعر الجزائري،ص36.

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية المبحث الأول: تجسيد البعد الاجتماعي في الشعر :

المطلب الأول :التعريف اللغوي والاصطلاحي للبعد الاجتماعي :

البعد :الهلاك لقوله تعالى ((ألا بعد لمدين))⁽¹⁾

البعد :اللغة يضرب للرجل الذي يعمل العمل الشديد .

البعد :ضدلقرب ،وفي الحديث أن رجلا جاء فقال أن الأبعد قد زنى معناه المتباعد عن الخير
والعصمة ⁽²⁾.

التعريف اللغوي الاجتماعي.

-صفة ما هو متعلق بحياة الناس ،في المجتمع وفي هذا اللفظ وصفا الأمور السياسية والمعيشية معا .

-صفة ما هو متعلق بالحالة الناجمة عن حياة جماعة من الناس .

-صفة الأدب المعني بقضايا الناس ⁽³⁾.

التعريف الاجرائي للبعد الاجتماعي :

-دراسة قضايا المجتمع وتحليلها

-الأثر الذي يتركه المجتمع.

-مدى تأثر الشاعر بالواقع الاجتماعي ،ومدى تأثيره فيه .

¹ - سورة هود ،الآية 95.

² -ابن منظور :لسان العرب ، دار الفكر للطباعة والنشر ط،1، 2001،ص60.

³ -جبور عبدالنور :المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين ص08 .

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية المطلب الثاني: البعد الاجتماعي في الشعر :

وقصده إيجاد تكافل تام بين طبقات المجتمع، المدنية والعسكرية بل الفئات الاجتماعية المدنية فيما بينها، وبين رجال الثورة من سياسيين وعسكريين، أي أن الأعمال الموزعة على هؤلاء حسب موقع كل فئة كل فئة يجب ان تتضافر وتتعاون لتحقيق هدف معين هو الإستقلال .

وهذا التعاون يجب ان يلمس عمليا في المساعدات التي تقدمها مختلف الفئات الاجتماعية لبعضها البعض، فالمدني عليه ان يكرم ضيف الجندي والجندي عليه حماية مواطنيه والمناضل عليه بتبليغ العدو، وكشف أباطيله، وتضليله حتى يحقق أهدافه وبذلك يبلغ القصد ويحقق المراد⁽¹⁾ مع العلم ان الابعاد الاجتماعية يمكن أن نلخصها فيما يلي، البناء الاجتماعي الذي يظم الفئات الاجتماعية، والصراع الاجتماعي كذلك العلاقات الاجتماعية⁽²⁾ .

¹-العربي دحو، الشعر الشعبي و الثورة المتحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص(97.96)
²-الاستاذ ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ص17.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية المطلب الثالث : تجسيد المظاهر الاجتماعية في الشعر - محمد الصالح باوية :-

إن الحركة الأدبية ذات صلة بالوضع الوطني الاجتماعي، فقد كان الأديب دائما ضمير الأمة، وصدى همومها وآمالها ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحها، يرصد جوانب الخير والشرف فيها، فيبارك تلك عموما، ويعرض بهذه ويدينها غالبا، مبشرا بمثل العمل والمحبة والوفاء، داعيا الى سعادة الانسان، ووصون كرامته، معلنا عدائه لكل اشكال الظلم والقهر، وكل أساليب المصادرة التي تتعرض لها حرية الأفراد والاطوان⁽¹⁾. والشاعر حاول أن يكتب القصيدة العمودية على الطريقة الجديدة التي تنوع القافية والايقاع، كما انه كان أحد أكبر الذين أسسوا تأسيسا فنيا في الحقيقة للقصيدة الجديدة، بل لعله أكبر شاعر على الاطلاق ظهر قبل أعوام السبعين، وقد تكون قصيدته ((ساعة الصفر)) أجمل قصيدة قيلت في ليلة نوفمبر كما سماها مفدي زكريا ليلة القدر الكبرى⁽²⁾، كما أنها أحدث قصيدة وأجدها كتابة في نوعها⁽³⁾.

وستعرض لبعض القضايا الاجتماعية في شعر - محمد الصالح باوية- و من بينها :

1- ظاهرة الكبت :

يتجلى البعد الاجتماعي لدى الشاعر في ظاهرة ((الكبت))، حيث يقول في قصيدته ((ساعة الصفر)) أو التي قبلت ليلة أول نوفمبر والمؤرخة عام 1954.

المدى والصمت والريح .

¹ - عمر بن قينة : في الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995، ص 62.
² - عبد الله الركبي : دراسات الشعر العربي الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 137.
³ - عبد الملك مرتاض : معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20، ص 290.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية تذكرى رهبة الاجيال في تلك الدقيقة

قطرات العرف الباني نداء

وسلال مثقلات بالحقيقة

ثورة خرساء ، أهوال الغيرة .

لون عميق ، يتحدى جزيرة⁽¹⁾

هذه القصيدة نظمها الشاعر ، في شرارة لإندلاع ثورة التحرير الكبرى ، تحكي المأساة التي يعاني منها الشعب الجزائري ، بأسلوب حزين وصوت خافت مشوب باليأس من الحياة مادامت بهذا المستوى اليأس ، قصور هذه المعانات يذرف من العبرات ، والصرخات التي تخالطها مشاعر الحزن والأسى ، في ليلة الحدث العظيم ، في ساعة الصفر التي اطلق فيها الثوار الجزائريون الرصاصات الأولى ، وفي أرجاء متفرقة من الوطن ، الذي كان الفرنسيون يحتلونه بقوة الحديد والنار ، وأصروا على اتخاذه دار للمقام والثبات ، الى يوم الدين ، وكانوا يعتقدون أن الأوطان يمكن ان تستعبد كما يستعبد العبيد ، وان تغتصب كما يغتصب الشرف⁽²⁾ .

وان الجزائريين امسوا لهم سخرى وخدماء الى ابد الأبد ، والنص الشعري جاء ليصور الكتب الهائل الذي أصاب نفوس الجزائريين ، فلم ينفذهم منه الا لعة الرصاص ، وأناشيد الحرية التي كان الثوار يرددونها في أعماق الأودية الوعرة ، وقمم الجبال الشائخة

أما من الناحية الجمالية و الفنية فيبدو الشعر هذا ، مثقلا بالعواطف الجائشة ، وموقر بالمشاعر العارمة ، وحافل بالهواجس الوطنية ، كما يبدو التصوير الفني عبر هذا النص الذي تبناه من مطلع القصيدة ، دون انتقاء غامرا ، والتشكيل الشعري فيه مائلا لمكانة هذا الحدث التاريخي الكبير الذي يتناول فيه ، وهو ميلاد الثورة الجزائرية على حين غفلة⁽³⁾ .

يعد باوية من الشعراء الجزائريين الذين وقفوا عند طاهرة الكبت التي طالما عانى من الشعب الجزائري ، فهو بذلك يصف ظاهرة مأساوية التي آلت اليها حالة شعبنا الجزائري ، ومن الناحية

¹ اغنيات نضالية :ص49.

² -عبد الملك مرتاض :معجم الشعر الجزائري في القرن 20.ص294. 295

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

الفنية ان اللغة تعد اول ظاهرة في العمل الفني ويستخدم الكلمة للتعبير ،وان الشعر ماهو إلا

استكشاف لعالم الكلمة ،ووسيلة لغناها وغنى الحياة على السواء ،واللغة من جهة أخرى أداة

توصيل ونقل الأفكار والعواطف⁽¹⁾. فهذه اللغة المعبرة والتي تحتوي على طاقات شاعرها

الوجدانية ،حيث تكون وسيلة ناجحة في نقل تجربته ،كما تكون سليمة في بنائها وراقية في

ذوقها فلا نلمس الذوق ولما تجرح الحس الفني⁽²⁾.

وقد لجأ الشاعر في قصائده الى السهولة والبساطة في الألفاظ⁽³⁾.

وهذا من أجل التقرير في التعبير ،واعتمد في ابراز افكاره ومشاعره على الطاقة الموسيقية التي

تحملها بعض الحروف ،مثل (الصاد ،في كلمة الصمت والحاء في كلمة الريح).

كما تجلت الموسيقى الظاهرة من خلال تكراره لبعض المقاطع في القصيدة التي تحوصل

الموقف النفسي للشاعر مثل تكرار المقاطع ((أنشدني أنشدني يا صديقه و)) كذلك

المقطع ((إن تزرنا ايها النجم الصديق)) ،((ساعة الصفر ،يقضة الانسان)).

كما أننا نلمس جمالا ايقاعيات بعثه تكرار المقاطع وكثافته داخل الأبيات⁽⁴⁾ إضافة إلى اللغة

نجد الاسلوب والذي يتجسد في الرمز والذي يشكل شيئا من الغموض في المعاني ،بحيث

ان القارئ لا يكشف احيانا سرها ،ولا تظهر له الصورة الشعرية لا بعد التأمل ،مع أن

الأسلوب بسيط والكلمات مألوف لديه ،فالأسلوب هو الذي يميز طابع الشاعر وعالمه الفني

لأنه يفوح أساسا على ذوق الشاعر المرهف الإحساس وجمالية المنفردة كما هو اختيار كلامي

¹-مصطفى بيطام،الثورة الجزائرية في شعر المغرب،ص41.

²-مصطفى الغماري : ،البعد الفني والفكري ، المدرسة الوطنية للكتاب، 1983،الجزائر ،ص45.

³-أغنيات نضالية : أص17.

⁴- نواره ولد احمد :شعرية القصيدة الثورية ،،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2005،،ص183.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

يستخدم في الاستعمال الاعتيادي للغة⁽¹⁾ ومثال ذلك (العملاق) دلالة للرمز على المستعمر

الغاشم الظالم ، "عقدها المخضوب شمس" رمز للمستقبل ، نفرش الحي دماء) رمز للتضحية

والاستشهاد في سبيل أرض الوطن .

إضافة إلى الرمز نجد الصورة الشعرية ، والتي لا تكون إلا بامتلاك الشاعر الخيال الخصب

والثقافة الواسعة فهي تقوم على اللفظ والمعنى دون الانفصال ومن أمثلة ذلك نجد التشبيه

البليغ في قوله (الصبر سكين) ، الاستعارة في قوله (سراج يأكل) ، حيث شبه السراج بكائن

يأكل و حذف المشبه به وترك لا زما من لوازمه فهي استعارة مكنية ، إضافة إلى ذلك

الاستعارة المكنية في رعد الشفاه) .

والكناية عن التفاؤل في قوله (انق الصبح دروبه) وكناية عن الخوف في (أهوال مغيرة) هدفها

الخروج من الاطار الحقيقي الى الاطار المجازي ، وذلك بتصوير ، للواقع الاجتماعي المزري

الذي يعيشه أبناء شعبه ، حيث يتوسل بصور حسية انتظمت في اطر مجازية ، لتنتج دلالات

إيحائية فهي كلها كنايات عن صفة)

إلى جانب ذلك ، نظم الشاعر ابيات رائعة مبشرا بالحرية ويتجلى البعد الاجتماعي في

قصيدته الانطلاق التي نظمها في عام 1958.

-ظاهرة الامل والتفاؤل بالجدية :

¹ -حسن ناظم :البنية النحوية ، ، دار البيضاء ،المغرب ط2002، ص54.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية مثلما يولد في ليل الظلال رسول

مثلما يكشف على وجه اله

بعد كفر أو ذهول

مع الزهر

مع الطير يغني الحقول⁽¹⁾ .

معلنا عن ولادة صبح جديد حين ينفلق النور ، من بين الكهوف المعتمة ، وتولد الحياة بعد الموت ، وتشرق الشمس لتزهر البراعم ، وتنطلق الطيور في الغناء⁽²⁾ ، ومن هنا يصور الشاعر فرحته ونشوته وسروره بهذا اليوم السعيد ، الذي ليس هو عيد الجزائر فحسب بل هو عيد المغرب الكبير بأكمله .

كما ان الحرية هي أغلى ما يصبوا اليه الانسان ، في هذه الدنيا وان احتفال الشعب الجزائري ، بما كان ثمرة لجهاده وكفاحه الطويل ، وأهم ما تميز به هذا الشعر أن ألفاظه وعباراته هي في عمومها ، أقرب إلى اللغة اليومية منها الى اللغة الشعرية ، خلو النص الشعري من الدفقة العاطفية ، وحرارة المشاعر ، مع استخدام رموز من الطبيعة توحى بالتفاؤل⁽³⁾ .

وقد اعتمد الشاعر على لغة شعرية بسيطة ، فاللغة ليست هي التراكمات اللغوية ، ولا هي عرض الألفاظ الغريبة والاستعمالات الشاذة ، وانما هي التعبير المنسق الجميل ، المناسب

¹ - أغنيات نضالية: ص. 73

² - عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري 1954-1962 ، منشورات جامعة باتنة ، ص 182 .

³ - مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية ص 297

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

للشعور المنبثق عن تجربة شعورية معينة ، بل هو التعبير المستنفذ للطاقات الوجدانية في نسيج

محكم يشكل وحدة تعبيرية متلائمة الأجراس والصور والايقاعات⁽¹⁾.

كما لجأ الشاعر الى التكرار هدفه تأكيد المعنى وتقويته ، ومثال ذلك تكرار اللفظ (مثلاً) عدة

مرات ، وكذلك لفظ (لست) والمقطع (أنا إنسان) واستخدام بعض الحروف التي تبرز أفكاره

ومشاعره على قدرة الطاقة الموسيقية ، ومثال ذلك الطاء والصاد (طالما نامت حزاني) طاقة

قصوى وإعصارات .

استعماله للنفي (لست تقليدا لاسرا) وهذا التكرار يحمل دلالة نفسية .

إضافة إلى ذلك استعمال الشاعر عناصر الطبيعية والتي توحى بالتفاؤل وترمز الى الاستقلال

ومثال ذلك (الزهر، الشمس) ورموزاً أخرى مثل ((عيدى ، ينهل صبح توحى الأمل ، ومن

الصورة والتي هي معطى مركب من عناصر الخيال والفكر والموسيقى واللغة⁽²⁾.

وهي صورة كلية رمزية مليئة بالأدلة والإيحاءات ومثال ذلك الاستعارة المكنية في قوله .

(يولد في الليل) ، (نامت حزاني) شبه الأمل بكائن حي وحذف المشبه به وترك لوازم من

لوازمه وهي (يولد). (ينهل صيغ) كناية عن صفة الفرحة والبهجة .

(اولد اليوم مع الشمس) فهي كتابة عن التفاؤل بمستقبل زاهر ، هدفها الخروج من الإطار

الحقيقي إلى الإطار المجازي.

ومن القضايا الاجتماعية التي لفتت انتباه الشاعر .

¹ --مصطفى السعدني: البنيات الاسلوبية ، معارف الاسكندرية ، قسم اللغة العربية ، ص116.

² -عبد الحميد دهيمه: الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر ، بحث لنيل شهادة الماجستير ، إشراف عبد الحميد حمادي اللغة والأدب العربي ، جامعة الجزائر ، 1995، ص34.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية 3- ظاهرة الحنين سواء الى الاوطان والامهات:

يقول في قصيدته (اغنية الرفاق المؤرخة عام 1952)⁽¹⁾

أقسمت امي بقيدي بجروحي سوف لا تمسح عيني دموعي

أقسمت ان تمسح الرشاش والمدفع بمنديل دموعي

أقسمت ان تغسل الجرح وتغدو شعلة تضرم أحفاد الجموع

اقسمت ان تحمل المدفع مثلي ان ترش الدرب بالعطر الخضيب⁽²⁾ .

إن (الأم) منبع الحنان ومصدر الالهام ،تغنى بها الشعراء ،ورفعوا من قدرتها ومنزلتها ،وخلعوا

عليها من القدسية والإجلال ،ماجعله في مكانة سامية لا ترقى إليها امرأة غيرها وأعلو

قدرها ،وأشادوا بالدور الكبير الذي تقوم به ،وهنا يخرج ((الحنين)) إلى الأم ،عن المؤلف في

التصور العربي ،حيث يقدم لنا الشاعر الأم في صور تنضم عن المرأة والبطولة والشجاعة ،

فهاهي تقسم ألا تمسح دموع طفلها ،لأنها مشغولة عنه براعاية الأسلحة وتنظيفها،فهاهي

تمسح الرشاش بمنديل ابنها⁽³⁾ .

1- عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث ،ص164.

2- أغنيات نضالية: ص41.

3- الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري ،ص107.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

والمرأة في الثورة ليست أما فحسب ، ولكنها البنت الثائرة الجندية في جيش التحرير⁽¹⁾ ، وفي

هذه الأبيات ، صورة لعاطفة صادقة وحمية ، ثائرة يتحول فيها الشعر الى معجم ثوري يؤدي

دوره الحماسي ، وهذا الشاعر ، لا يتعامل إلا مع لغة الدموع والجراح ، فلا وقت للشكوى

عنده في زمن الغربة ، ولا مجال للحنين الرومنسي المتميز بالدموع السخية ، والعواطف الحارة⁽²⁾

.

إن أول ما ابتدأت به القصيدة (يارفاقي) ومن ثم تم تحديد المنادى ، الموجه إليه الخطاب

(يا فرنسا) وهكذا يتحد الشاعر مع انتم (رفاقه) في مواجهة هي فرنسا يارفاقي .

في الذرى في السجن في القبر ، وفي آلام الجوع وتؤلف هذه الأمكنة مكانا واحدا هو الوطن

المغتصب ، فالشعب الجزائري أيام الاستعمار إما:

- في السجن

- في القبر

- مشرد بلا مكان تعصف به رياح الفقر والبؤس .

وبتحديد هوية الانتم الموجه ، إليهم الخطاب في المقام الثاني (يارفاقي) ، يشرع الشاعر في

الإفصاح عن مضمون الخطاب ب((قهقهة القيد برجلي)) ، هذه الكلمة أو الصورة الشعرية

تتجاوز المنجز الشعري العادي ، إلى ما يسميه جان كوهن من في شعره (بالانزياح) أو

الانحراف .

¹-المرجع السابق :ص408.

²-عمر بوقرورة :الحنين والغربة في الشعر الجزائري الحديث ،ص141.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

فهذه الجملة او الصورة تشخص القيد وتجسمه ،،وتصبع عليه صفة من صفات الإنسان

الساحر ،وهيلا القهقهة.

قهقهه القيد برجلي بارفاقي .

حدقوا فالثأر يجتر ضلوعي

فالشاعر هنا يكتفي بذكر صفة للتذليل على هوية الموصوف فرنسا القيد.

ان القسم الذي يتصدر هذا البيت فيه امتاع عن فعل يستبطن ضعفا (مسح الدموع) وفيه

إقرار بالهزيمة والأسى لليأس ،وهذا الامتناع يمتد زمنه إلى المستقبل (سوف لاتسمح) ،ويرتبط

بإقرار فعل يفسره لبيت الموالي :

أقسمت أن تسمح الرشاش والمدفع والجرح بمنديل دموعي ،فالمنديل انزاح عن وظيفته الأصلية

(مسح الدموع) وحلت مهامها آخر ،فصارت أكثر أولوية في سلم أولويات الثورة ،(مسح

الرشاش المدفع)فالمنديل أصبح ينتمي الى الحقل الدلالي .

المدفع -الرشاش -الجرح والمنتمي في كليته الى حقل الثورة الحمراء

إن اللغة وسيلة تواصل بين أبناء البشر ،وهي حاجة إنسانية لتحقيق التفاهم ،ونقل

الأحاسيس والمشاعر فهي أداة اجتماعية وقيل كل شيء، وتعبّر عن كل مايجيش في نفس

الشاعر .

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

وقد عمد الشاعر الى السهولة العذبة، والوضوح وان الشعر الاجتماعي يتميز بالسهولة واليسر في الالفاظ والعبارات أكثر من غيره. ⁽¹⁾ ومن المظاهر الفنية التي لجأ اليها الشاعر التكرار وهي سمة الشعر الاجتماعي، ومثال ذلك تكرار الفعل الماضي (أقسمت) عدة مرات، أما من الناحية الجمالية فقد لجأ الشاعر الى اسلوب النداء (يارفاقي، ياجنون الثورة، ياهوية الثأر) وهو بذلك حقق ايقاعاً يحمل دلالة معينة، لها صلة بإحساس الشاعر وتغييراته النفسية، وهذه طبيعة الشعر الاجتماعي .

يجنح الشاعر الى استعمال الرمز (عنف اللهيب) رمز الاستعمار (عيد طغاة) رمز لثورة التحرير (1 نوفمبر 1954).

كما أن الصورة الشعرية لا تختلف في الاجواء النفسية الا بجناحي الخيال الذي يملك قدرة، سحرية عجيبة على التأليف، فتبدو في شكل جميل يعمق شعورنا بالجمال والحياة، كما ان الخيال الشعري نشاط خلاق يلعب دوراً حسياً رئيسياً في اية فعالية ابداعية.

ومن الصور الشعرية وعلى سبيل المثال الاستعارة المكنية في قوله (يجتر ضلوعي) حيث حذف المشبه به وهو الكائن الحي، وترك ما يدل عليه وهو الفعل (يجتر)، (ان ترضع النضر) استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وترك لازماً بدل عليه (ترضع)، والتشبيه البليغ في قوله (أنت أوراس)، (انا جبار). والكناية في قوله ((أقسمت ان تمسح الرشاش) عن العزيمة والارادة لتحقيق النصر. (يا جنون الثورة الحمراء) كناية عن قوة الاستعمار. ومنها الخروج من الاطار الحقيقي الى الاطار المجازي .

¹ - أغنيات نضالية: ص 41.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية 4- ظاهرة الغربة :

ومن القضايا التي تنبه اليها الشاعر ، ظاهرة الغربة .

حيث يقول في قصيدته (الشاعر والقمر عام 1955) لما توحى اليه من المعجم الخاص بالحنين ، وبطبيعة اللغة المستعملة للتعبير عنه .

قد صبا قلبي لانسام التخيل
ترقص الاطفال في صفو الأصيل
لخشوع الواحة الصبا في الجميل
لضجيج الركب في يوم الزحيل
لحديث الشيخ عن زيد الهلال .
ينزاحهن على فيض الخيال⁽¹⁾.

إذا كانت الغربة ، قد دفعته إلى خلق معجم حزين مؤلم ، فإن الحنين قد اكسبهم معجما ثرا دافقا يتمثل في الماضي ، وما يحيط به من جوانب باسمه ، مثل (العلاقات الاسرية ، الصحراء ، الاخ ، الحبيب ، المناجاة ، وهذه القصيدة التي اقتطفنا منها هذه الابيات ، تعد الوحيدة في عالم الحنين عنده ، أما سائر القصائد فتشعلها الثورة .

حيث صورها الشاعر بصورة أكثر قتامة ، وأشد كآبة ، يبدو عليه الذعر والرعب والقلق ، وأنه

ترك وطنه تحت ظلمة الاستبداد السياسي ، والاجتماعي ، فكانت مرضا اجتماعيا ، ومن ثم

موضع اهتمام الشعراء فقد اشتكى من الغربة ، وفراق الأهل والأحباب ، وما يعانيه في بلاد

المهجر من الأسى ، وحينما نتأمل في إطارها العم تلفتنا الصورة الكلية لها⁽²⁾.

بمجاورها التاريخية والاجتماعية والعاطفية ، حيث تبدوا متسقة مع تجربته في الغربة ومنسجمة

مع بيئته التي لا ينساها (القراء) والحنين هو المحور الأساسي فيها ، وهو المثير القوي الذي

¹ - أغنيات نضالية ، ص 84.

² - عمر بوقرورة : الغربة والحنين في الشعر الجزائري ، ص 228.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

اعطاها هذا المعجم الذي يستمد كل عناصره من الطفولة ولهذا جاءت الذكرى دقيقة الواحة، النخيل، صفو الأصيل الأطفال، الصبايا). ويبدو التفوق وواضحا في مجال اللغة عند باويه فهو يلجأ الى البساطة والسهولة (اذ لا تحس مطلقا أمام انسان يجهد نفسه لكي يتخير مفردات أو تعابير يدهشنا بها، ويحاول ان يقنعا ان عالمه اللغوي عالم خاص، وانما نحن أمام إنسا من منا يتحدث إلينا بلغة مألوفة لدينا، فنحن نشعر أننا أمام لغة بسيطة قريبة من أنفسنا ولكننا لا نشعر أننا أمام لغة ضعيفة⁽¹⁾).

يتصل الشاعر بهذه البساطة ويكمل صورتها في النفس، تلك الصورة، الساذجة العفوية التي ينترعها الشاعر من الأركان الحانية في القلب، وبخاصة تلك الأركان المتصلة بالذكريات المنتمية إلى عالم الطفولة و الأحباب، مع ما في هذا العالم من تلقائية حية مستمدة من الألوان المحلية الأصلية التي تترك في النفس أثر لا يمحي .

-ويبدو الشاعر في كثير من الأحيان، وكأن يخرج عن خط اهتمامه الرئيسي، وهو الوطن ولكن سرعان ما يعود إلا هذا الخط، وهذا أبرز مثال على ذلك، فقد تعطى افتتاحيتها الإحساس بان الشعر منصرف إلى التغني بعواطفه الشخصية، وهذه الافتتاحية نذكرها بشدة الرومانتيكيين العرب الذين انطوا على أنفسهم يجتزون مشاعرهم الشخصية، وقد اتخذ من (القمر) رمزا يتجاوز معناه التقليدي، وذلك حين تتحول القصيدة تحولا غريبا، فترتبط الأشواق الرومانتيكية التي تتجمع حول القمر بالأشواق العلمية التي تتطلع إلى الوصول إلى هذا الكوكب والتي قد وصلت إليه بالفعل. إن المعنى البسيط لهذا الرمز وهو الحنين إلى

1-المرجع السابق : ص229.

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

التخلص من الحاضر المظلم إلى المستقبل المضيء يجمع أجزائها، حيث فيه يستوي الجانب

العاطفي الخاص والجانب العلمي، جانب هموم البيئة المحلية بصورها الحزينة والزاهية في نفس

الوقت⁽¹⁾.

وقد ورد في النص تكرار لفظ (الصبا) عدة مرات، الصراع، الصاروخ إما من ناحية الجمال

فتمثلت في الأسلوب والصورة، فالأسلوب هو الطابع المميز للشاعر، وقد مال الشاعر الى

أسلوب النداء ومن ميزة الشعر الاجتماعي الاتجاه إلى أسلوب النداء للفت الانتباه، ومثال

ذلك (ياشراع الشعر - يابدر - ياطهر - ياقمري - ياربة الشعر).

كذلك أسلوب الإسهام (مامداك؟ ماذا من خفيف؟ أي أقدار؟ كم قرون؟ وهذا يسبب

حالات عدم الاستقرار، والقلق النفسي، الأوضاع الصعبة التي يعيشها مجتمعنا الجزائري

استعماله للرمز ومثال على ذلك الشمس الهلال (رمز النور)، (دمدم الصاروخ) رمز على

انطلاق الرصاصات (ادفعينا يارياح) رمز الى القوة والثورة على الطغاة. ورموز أخرى مثال

(النخيل) رمز للعطاء.

ومن الصور نجد التشبيه البليغ في قوله (أنا الولوع) "أن ناجم الصراع"

كما نجد الاستعارة المكنية في قوله ((اسكي النور) حيث حذف المشبه به، وترك مايدل

عليه (اسكي)، (تنشر الرعب)، (قداح الشاي تحكي) (خشوع الواحة) ونجد الكناية في قوله

(افتر الظلام) كناية عن مآسي الثورة، (ادفعينا يارياح كناية) على تحقيق النصر (عائقينا)

¹- أغنيات نضالية: ص(21.22).

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

كناية عن الشوق، (قد صباقلي) كناية عن الفراق والبعد .هدفها الخروج من الإطار الحقيقي

إلى الإطار المجازي .

ظاهرة القهر :

نجد الشاعر يتهجم على الاستعمار الفرنسي ويرمز له بالوحشي ،،الذي يتمنى له كل التعاسة
والويل ،جزءا على اقترفته من جرائم في حق البلاد والعباد كانتهاجه السياسية والتدمير
والتخريب وسفكه لدماء الصغار والكبار .ومن الظواهر الاجتماعية التي لفتت انتباه الشاعر

الطبيب باوية ،ظاهرة ((القهر)) حيث يقول في قصيدته الانطلاق والمؤرخة عام 1958

غير مرة

خنقت ألف

بيد الغريان غريان المعرة

غير مرة

أوشك التفجير أن يبلغ سره وإلى ان ريش العصفور

طارت حوله العقبان حرة⁽¹⁾

تأتي صورة الرمز المتضمنة لعناصر الطبيعة عند الشاعر باوية ،مركبة وفي الوقت نفسه مصورة

للواقع التي ظل الشعب الجزائري يعيشه تحت وطأة الاستعمار⁽²⁾.

اغنيات نضالية،ص 75 .
2- مصطفى بيطام :الثورة الجزائرية في الشعر المغرب،ص407.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

لجأ الشاعر في مجمل قصائده إلى بساطة اللغة من أجل التقرير . فبواسطتها ينقل لنا الشاعر

أحاسيسه ومشاعره التي يشعر بها أثناء تلك المعاناة النفسية ، فهي تعبير عن حالات الخوف

والفرح أو الفرح والاطمئنان أو الغضب والثورة .

عمد الشاعر إلى تكرار لفظي (لست ومثلما) عدة مرات ، من أجل تقوية المعنى وتأكيد كنهه كما

اعتمد في إبراز أفكاره على الطاقة الموسيقية التي تحملها بعض الحروف مثل الضاد ، والطاء

، طاقة قصوى — طالما نامت حزاني .

— استعماله لأسلوب النفي في مثل لست تقليدا — لست صدفة — لا سحرا .

اللجوء إلى عناصر الطبيعة التي توحى بالأمل مثل (الشمس الزهر) والتي ترمز إلى الاستقلال

، ورموزا في مثل (الغربان ، العقبان) ترمز إلى وحشية المستعمر .

إضافة إلى هناك نجد الصور ، والتي تقوم على قوة التخيل حيث رأى البلاغيون أن الاستعارة

المكنية إثارة في المتلقي (إن شعرية المكنية أوضح من شعرية التصريحية)⁽¹⁾ . نجد الاستعارة

المكنية في قوله (يولد في ليل) (نامت حزاني)، حذف المشبه به وترك لازما من لوازمه وهي

(يولد). (نامت حثفه) كما نجد التشبيه البليغ في قوله (ثورة خلقة) (اناجزئا) (أنا

ليلا) والكناية عن صفة الفرح في قوله (ينهل صبح)، (أولد اليوم مع الشمس)

كناية عن التفاؤل مستقبل زاهر .

¹ انوار ولد احمد :شعرية القصيدة الثورية ،ص110.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية 6- ظاهرة التحسر :

ومن القصائد التي كتبت بعد الاستقلال نأخذ على سبيل المثال ((الرحلة في الموت)) عام

1970، والتي يقول فيها :

منذ نتأت في الشيء

في الإنسان

أعراف الصفات

يمثد

يمثد ذراع النخلة السمراء

يطوي غلتي⁽¹⁾.

بمناسبة الفيضانات الطوفانية، في واحة (المغير) بالجنوب الجزائري التي اتت على الاخضر

واليابس، فهي تصف المصيبة التي ألت بالمنطقة فأغرقتها وجمدت عنصر الحياة فيها .

لقد جف كل شيء، وكف عن الحركة، وقد انتصبت الصورة الافتتاحية التي جعلها الشاعر

مدخلا إلى المأساة. أن الشاعر لجأ إلى استعمال اللغة البسيطة فاللغة تنمو في مفرداتها، وفي

تركيبها، وفي نطقها، فهي كالكائن الحي محكومة بقوانين التطور المستمر، فلغة الشعر أكثر

إيجاء أو دقة وفي نفس الوقت تعبر عن روح العصر، وعليه فلا وجود لألفاظ و المعاني من

دون لغة .

¹ اغنيات نضالية - : ص 117.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

لجأ الشاعر إلى تكرار الفعل ((يمتد)) وتكرار الفعل ((يطوي)) عدة مرات ، وكذا تكرار

المقطع (كل الصفات) عمد الشاعر إلى تكرار الفعل المضاعف ،(عشعش) (الملم) وتكرار

الفعل (عسى)

واهم ماتمميز به قصائد ما بعد الاستقلال الابتعاد عن الأداء المباشر ، والاتجاه إلى الأداء الرمزي

إضافة إلى ذلك الارتباط الشديد بالأرض في البنية المحلية ، وهذه الرموز تجعل المفردات تتجاوز

معانيها المعجمية ، لتنتقل لنا الإحساس بنوع من الحياة بأسرها ⁽¹⁾.

ان التعبير الشعري هنا ابعدها ما يكون عن التعبير المباشر ، لكنه ليس تقويما مجردا ، وإنما هو

تقطير مكان الحقيقة الحرفية ، وذلك من شأنه ان يضاعف الإحساس بهذه الحقيقة وتنتهي

القصيدة نهاية تشاؤمية ، وذلك شيء تمليه الموقف ، وتعود ((النخلة)) لتلعب في نهايتها الدور

المحوري الذي يمثل الأمل الذي يتعلق به الرجاء الباقي وعليه فان أساس من الأسس الحياة قد

اجتشت ، وهدد به في معنى امتداد هذه الحياة ، ويقوم الرمز الشعري شاهد يعبر عن تلك

الحالة ⁽²⁾.

أما من الناحية الجمالية فقد استعمل الشاعر أسلوب الاستفهام (أه)، ولم ؟. من بهذه الواحة

أحدا قاومهم ؟ استعمال الأسلوب الندبة والتوجع ((آه يا بقايا الأغنيات)) ((آه فما أقسى

سجون الكلمات)) توظيفه الأسلوب النداء في مثل ((يا أبي ، يا أعوامنا ، يا بائع

الشيخ ، استعماله

¹-الوناس شعياني: تطور الشعر الجزائري ، ص 204، 203 .

²-اغنيات نضالية: ص 26 .

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

للموز من الطبيعة ((الشول، النخل، القمر)) اما من ناحية الصورة الشعرية فهي عماد

الشعر وقوامه، اعتمدنا عليها لشعراء التقديم وأفكارهم، والتعبير عن عواطفهم وهي أداة

أساسية في بناء القصيدة، حتى قيل أن الشعر صياغة و حزب من التصوير)ومن الصور

الشعرية على سبيل المثال نجد التشبيه البليغ في قوله (الصبر سكين).

إضافة إلى ذلك نجد الاستعارة المكنية (ناديت يدي)، حيث حذف المشبه به وترك لازما من

لوازمه (ناديته)، وكذلك ألقع إعجاز، (أسقت جزينات).

كما نجد الكناية في ((فما اقسى سجون الكلمات)) كناية عن صعوبة انتقاء

الألفاظ، وكذلك في ((يورق في طياته شوك الأرق)) كناية عن الأمل.

فهي صور شعرية وبانزياحاتها، هدفها الخروج من الإطار الحقيقي إلى الإطار المجازي.

المبحث : الظواهر الفنية في شعر محمد الصالح باوية:

المطلب الأول: اللغة

فهي وسيلة التواصل بين أبناء البشر، وهي حاجة إنسانية لتحقيق التفاهم ونقل الأحاسيس

والأفكار والمشاعر، وحدثت من وحد الإنسان وأقام الحضارات، فهي حاضنة

الحضارات، ومواكبة لها، تتطور بتطورها فاللغة ظاهرة اجتماعية حقا، أداة تعبير جماعية أولى

وقبل كل شيء على وان اللغة تستمد حياتها وعداها من الجماعة وروح الجماعة⁽¹⁾، واللغة

تنمو فيمفرداتها وفي تراكيبها، وفي نطقها، فهي كالكائن الحي محكومة بقوانين التطور

المستمر، والمفردات التي تأبى التطور، ومواكبة حياة الجماعة تتحجر وتظل

حبيسة المعاجم واللغة تعبير عما يدور في فكر الإنسان وعقله، فالإنسان يفكر وينتج

الأفكار والمعاني في ذهنه باللغة، فلا يمكن تصور فكر، في عقل إنسان يغير كلمة تدل عليها

¹ - محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي، بين القديم والحديث دار المعرفة الجامعية القاهرة، ط1، 1988، ص25.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

،فلن توجد المعاني في العقل إلا باللغة، فلا يمكن ، والمفاضلة بين اللفظ والمعنى ليس مجالها

الآن ،ولن أجهد البحث في ذلك ،فقد تحدث عنها القدماء والمحدثون كثيرا ،واستفاضوا في

ذلك ،ولكن ما يهمننا هو مشكلة الألفاظ والمعاني التي تعبر عنها .

وتختلف اللغة من عصر إلى عصر ومن شخص إلى آخر على إنها تختلف من شاعر لآخر

وكل كلمة لها مذاق وطعم خاص بها يجعلها تختلف عن غيرها ،فاللغة بتفاعلها مع التجربة

تجعل لكل كلمة كيانا متفرد عن ما عداه ،وتختلف اللغة الأدبية عن لغة الكلام المحكية ،وأن

اللغة الأدبية مشحونة بالعواطف والشعور ،وذلك ناشئ عن قوة الشعور والتي تتطلب لغة

اسمه من هذه اللغة العادية ،حتى تكون كفاء ما في النفس من عاطفة قوية صادقة⁽¹⁾ ،فاللغة

الأدبية تتميز عن لغة الحياة اليومية بأنها تشبع بأحاسيس المبدع وانفعالاته ،فينتجها لغة راقية

جذابة ،ففي حالات توهج ،لحظات الإبداع يتبدى الق اللغة الأدبية وتلفها هالات إيحائية

مضيئة ،فتشمر عطاء سحر⁽²⁾ . هذه اللغة الأدبية تخلق في الآفاق ،وتسعى لتحقيق التمايز

والجمال وترنو لتحقيق الرفعة والكمال انتقلت من عقال اللغة التخاطبية للوصول إلى

اللاحدود كما يقول الدكتور رجاء العبد (اللغة النصية انى جاز القول احترام الحدود إلى

اللاحدود انفلات من نطاق اللغة التخاطبية ،في نمطها التراثي التقليدي⁽³⁾ .

فلغة الشعر ينبغي أن تكون أرقى لغة أدبية ،فإذا كانت اللغة الأدبية تتفاضل عن لغة

التخاطب اليومي ،لان لغة الشعر تتيه فخرا عن لغة الفنون الأخرى فان الشعر لغة فورية لا

¹- أحمد الشايب ،أصول النقد العربي ،ص249.

²صلاح فضل :شفرات النص ،1995، عين الدراسات والبحوث المناسبة ،القاهرة ،ص27.

³- رجاء العبد :القول الشعري ص108.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

بالمعنى الماركسي للكلمة، وإنما بالمعنى اللساني والدلالي، أنه لغة فوقية لأنه لغة، وراء

اللغة، فهو لغة على اللغة⁽¹⁾، تطورت اللغة تطوراً كبيراً، واكبت تطور لغة الشعر فأصبحت

لغته أكثر إحياء ودقة، وأصبحت تعبر عن روح العصر.

- ظاهرة التكرار : سمة ميزت الشعر الاجتماعي، وبخاصة ذلك التي يتصل بحياة الفقراء، ونقد

الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وهذا التكرار يكون إما تأكيد المعنى وتقويته وإما تصوير ما

يجيش به نفس الشاعر من معاني أو أحاسيس، وأحياناً يحل بالمعنى ينم عن ضعف إبداع

الشاعر وعدم مقدرته اللغوية فنهرب منه الألفاظ ولا تسعفه حين يطلبها⁽²⁾، ومثال ذلك

تكرار الشاعر للفعل (أقسمت) في أغنية (الرفاق)⁽³⁾ فهو يعبر عن مشاعر جياشة وأحاسيس

صادقة، تثير لوعة الحنين والشوق لأمة إحساس الشاعر وعاطفته المشوبة بالألم أن المستوى

اللغوي للشعراء يميل إلى السهولة الغدبة والوضوح، وأن الشعر الاجتماعي ينفرد بميزة السهولة

والسير في الألفاظ والعبارات أكثر من غيره.

المطلب الثاني الأسلوب :

طريقة الشاعر الخاصة في رؤيته للأشياء، وفي التفكير والشعور، ونقل هذا التفكير والشعور

الآخرين وبقدر ما ينجح الشاعر في نقل ذلك للآخرين يكون أسلوبه جيداً لذلك يحاول

الشاعر الحديث أن يجعل الشعر خاصباً، ويحمله أقصى درجات الحقيقة والتأثير

الشعري، ويقدم لنا التجربة بكل ما فيها من تراكيب وتعقيد، وتؤثر البيئة التي يعيش فيها

¹ - احسان عباس : فن الشعر ، ص 95.

² - المرجع السابق : ص 96.

³ - اغنيات نضالية : ص 41.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية الشعراء على أساليبهم التي يعبرون بها ومن ابرز السمات الأسلوبية للشعر الاجتماعي نجد⁽¹⁾.

الأسلوب الخطابي: يبرز الأسلوب الخطابي والتقريبي الذي يحمل صفة الوعظ ويشحذ
الهمم، ويقوي العزيمة، فهو أسلوب أنسب للنقد الاجتماعي ومعالجة المشاكل
الاجتماعية، ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدته (الثائر) (يرافقي)، ومن هنا تم تحديد
المنادى الموجه اليه الخطاب (يافرنسا) فهكذا يتخذ الشاعر مع انتم (رفاقه) في مواجهة الموت
الاسلوب القصصي: اللجوء الى الاسلوب القصصي الذي يميل الى معالجة القضايا
الاجتماعية قوله في قصيدته ساعة الصفر⁽²⁾.

المدى في الصمت والريح

تذرى رحب الأجيال

في تلك الدقيقة

فهي تعالج ظاهرة الكبت التي أصابت نفوس الجزائريين .

الاستفهام: استخدام الشعراء الاستفهام، في الشعر الاجتماعي ليست حالات عدم
الاستقرار، والقلق النفسي والأوضاع المزرية التي يحيا شعبنا الجزائري⁽³⁾

ما وراء الفلك ؟

ما مداك ؟

أي أقدار؟

¹ أحسان عباس: فن الشعر، ص 96.

² اغنيات نضالية ص: 41.

³ - أحسان عباس: فن الشعر، ص 96.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية وأجيال هناك ؟

هدفه الحز على المقاومة والتحريض عن القتال وعدم الاستسلام .

النداء : طبيعة الشعر الاجتماعي ،تتطلب من الشعراء ،إن يميلوا إلى أسلوب النداء ،فمن يتناول قضايا مجتمعه ،ويسجل مايجري فيه ،ويوجه حديثه ،لشعبه وأبناء شعبه ،وهذا الأسلوب يخرج إلى أغراض بلاغية التحسر التعجب ،ومثل ذلك قول الشاعر في قصيدته الإنسان الكبير⁽¹⁾.

يارفيقي نداء للبعيد وهذا النداء موجه ،إلى كل الأبناء في الوطن المحتل ،الذين تعلقوا بوطنهم ويحملوا الأذى من أجله ،ويرشد الأبناء ليكملوا المسيرة ،ويحملوا الراية من بعدهم

المطلب الثالث الصورة الشعرية :

هي عماد الشعر وقوامه ،اعتمد عليها الشعراء لتقديم أفكارهم ،والتعبير عن عواطفهم ، وهي أداة أساسية في بناء القصيدة بحضورها الخاص ،فهي جوهر الشعر ،ومحك مقدرة الشاعر ،وبواسطتها يتضاعف الشعر مضمونا من ناحية أخرى ،ويتكاثر شكلا من ناحية الأساليب وجودته لغة وصياغة⁽²⁾ ،وظهر هذا المصطلح حديثا في الدراسات الأدبية ،إلا أن الصورة موجودة منذ أن وجد الشعر ،ولكنها لم تكن بهذه الصياغة الحديثة ،في البلاغة العربية القديمة ،وأول من أشار إلى قضية الصورة وتحدث عن التصوير الجاحظ (وكما يذكر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز)(الشعر صياغة وضرب من التصوير)⁽³⁾

¹ -اغنيات نضالية :ص86.59.

² -نازك الملائكة :قضايا الشعر المعاصر ،1978، دار الملايين ،بيروت ،ص233.

³ -عبد القاهر الجرجاني :دلائل الاعجاز شرح وتعليق ،محمد الشنحي ، دار الكتاب العربي ط2005،1، بيروت ،ص324.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

وحقل شعرنا بالصور الشعرية القديمة التي استخدمها الشعراء في بيان أحاسيسهم ومشاعرهم، ولكنها صورا حسية شكلية، تعتمد على الإدراك الحسية وتقوم على التشبيه أما الصورة الشعرية في عصرنا الحديث، فقد تجاوزت تلك العلاقات الحسية القريبة وأصبحت العناصر التصويرية، في القصيدة المعاصرة، تتجاوز مورثات بلاغية ونقدية، فهي تشكيل معقد وتركيب مراوغ⁽¹⁾، هذه الصورة الابتكارية المبدعة من خيال الشاعر لم يكفها الوصف والمجاز والتشبيه والاستعارة فهذه أشياء لم تعد تخلقه صورة شعرية بالمفهوم الحديث، فلم يعد الخيال الشعري يقتنع بأيجاد العلاقات بين الموجودات، أو بأن يتلقى مصادر صوره من الخارج، بل أصر على ذلك أن يخلقها بنفسه⁽²⁾، وكلما كنت الصورة عناصرها متباعدة، وأطرافها نقية يجمع بينها الشاعر ويقربها، زادت رونقا وجمالا، فالصورة ((تشكيل جمالي تستحضر فيه لغة الإبداع الهيئة الحسية أو الشعرية أو المعاني بصياغة جديدة، تمليها قدرة الشاعر وتجربته⁽³⁾ وتتعتمد الصورة الشعرية اعتمادا كبيرا على الخيال، وذلك لان الشعر يتجاوز حدود الواقع خ أساس الصورة الفنية مهما تكن درجة سامية أو عادية)) فالشاعر المبدع هو الذي يحمل خيالا ابتكاريا، فيقارب بين المتباعدات، ويؤلف بين المختلف هذا الموروث في التجربة الذاتية والعامية، ويتسابق الخيال بخلق صورة جديدة، فقد تمكن في خفايا الشعور جوانب مستترة لا

¹ - رجاء العيد القول الشعري، ص113.

² - العيد الوراقى لغة الشعر العربي الحديث، 1983، دار المعارف، القاهرة، ص145.

³ - عبد الله الصائغ، الصورة الفنية في شعر الأعشى، 1984، جامعة بغداد، ص149.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

يمكن القبض عليها بشبكة المنطق اللغوي، ومن ثم يكون التعبير عنها مغلفا بغلاف تبين

اولاتبين ويظل المعنى اشبه بالماعات تنفث مراوحه ومداخلة بين المحدود واللا محدود⁽¹⁾

والشاعر يلجا الى الصورة لتلون تجربته، وتضيء جوانب شعره، فهي تنبثق من إحساس

عميق، وشعور مكثف يحاول ان يتجسد في رموز لغوية، ذات نسق خاص، وهو تلقائيا خروج

عن النسق المعجمي في الدلالة والنسق الوظيفي في التركيب⁽²⁾.

وتلعب العاطفة مهمة رئيسية في عرض الصور من خلال نجاح الشاعر وقدرته على تشكيلها

، فالعاطفة الصادقة، تولد الخيال المبدع القادر على تكوين صور شعرية مبكرة، والعاطفة

تختلف باختلاف الأدباء، ويتبع ذلك اختلاف الصور التي تؤدي هذه العواطف، فالصورة

الغريبة الصادقة هي التي تستدعي مراعاة الحالة النفسية للشاعر فمقياس الصورة الدينية هو

قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمان ودقة، والصورة في العبارة الخارجية للحالة الداخلية⁽³⁾.

وتبقى الصورة نابضة بالحياة، قادرة على تفجير أي الإحباطات، تعمل على انارة العمل

الادبي، ولا يتحقق ذلك الا من خلال اللغة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان، والحضور

والغياب، لإنتاج دلالات تلعب الخيال دورا فيها، الصورة الادبية بالمعاني اللغوية والألفاظ

وبجرسها الموسيقي، ومعانيها المجازية، وحسن تأليفها معا⁽⁴⁾، وكلما نوع الشاعر في تراكيب

اللغوية، واحسن اتساقها وانسجامها، مع سائر عناصر القصيدة، وثار على المعايير، اللغوية

والتراكيب التي تشكل منها الصورة.

¹ - ديفيد ديتشس: النقد الادبي، ص

² - محمد حسن عبد الحميد الصورة والبناء اللغوي، 1981، دار المعارف، مصر، ص28.

³ - ديفيد ديتشس، النقد الادبي، ص245.

⁴ - المرجع نفسه ص(249.250.244)

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

ان لغة الصورة لا تأبه بانتقائية، المعجم الشعري ولا تحفل بشفافية المفردة، و وإنما تغامر ببث
فلذات لا تتغزل عن سياقها، و شذرات لا تنبت عن مساقها⁽¹⁾.

إن الصورة خلية حية تتكاثف وتتشابك مع غيرها الحي بالحياة الاخرى، لتولت نصيبا بفيض
حيوية وجمالا، ومن مجموع هذه الصور والخلايا الحية تشكل الصورة الكلية التي تنهي اليها
القصيدة، فكل ((صورة داخل العمل الفني إنما تحمل من الإحساس وتؤدي من الوظيفة ما
تحمله، وتؤدي الصورة الجزئية الأخرى المجاورة لها، وان من مجموع هذه الصور الجزئية الأخرى
المجاورة لها، وان من مجموع هذه الصور الجزئية تتألف الصورة الكلية)⁽²⁾.

سمات اسلوب قصائد المجموعة :

التحرر من قيود البحور والقافية في الشعر التقليدي، وهو كذلك لا يلتزم بشروط الاطار
الجديد المسمى بالشعر الحر، وهو بذلك لا يريد ان يخضع لقيد من أي نوع، لا في الشعر
التقليدي، ولا في الشعر الحر، انه يريد ان يوظف لتجربته القيم الموسيقية في كل، وهو لا
يخضع في ذلك الا لما تمليه عليه تجربته، فيختار الموسيقى المستخدمة في القصائد بين المقطوعة
التقليدية المحكومة بوحدة البحر الشعري وان تنوعت القافية فيها تنوعا كبيرا وبين الشكل
الشعري الجديد الذي يقوم على ايقاعه على أساس التفعيلة الواحدة على ان الشعر عمد، في
حالات عدة الى اوزان أقرب الى الأوزان التقليدية فكتبها على طريقة الشعر الحر، وهي
مسألة متبعة في كثير من دواوين الشعر الحديث .

¹ - عز الدين اسماعيل الشعر العربي، المعاصر، ص 130.
² - محمد تركي العشماوي، قضايا النقد الادبي، ص 108.

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

البساطة الشديدة ،ولقد كانت هذه البساطة ،ولا تزال من امضى اسلحة الشعر الذي يستخدمها في الوصول الى النفس الانسانية .والدكتور باوية يستخدم أكثر من مظهر من مظاهر هذه البساطة ،ولاتزال من امضى أسلحة الشعر الذي يستخدمها في الوصول الى النفس الانسانية ،والدكتور باوية يستخدم أكثر من مظهر من مظاهر هذه البساطة ،فهى تتجلى اولاً في معجم القصائد ،ذلك المعجم الذي يقترب أحياناً كثيرة من لغة الحديث العادي ،فنحن لا نحس ملقاً اننا أمام إنسان يدهشنا ،ويحاول ان ينفعا أن عالمه اللغوي عالم خاص ،وانما نحن أمام إنسان منا يتحدث الينا بلغة مألوفة لدينا ،لغة تتذبذب على حافة اللغة التي نستعملها او ليس غريباً ان نستعملها في حياتنا اليومية)) .

هذه اللغة البسيطة تعيد كطرح سؤال طالما شغل النقد الأدبي ،وهو هل اللغة الشعرية لغة أدبية خاصة تعلوا على لغة الواقع ؟ أم أنها لغة الواقع أو دع فيها الفنان من سره الخاص ماجعلها تنتفض بحما خاصة ،وايقاع خاص ؟ وقد يبدو هذا السؤال الغير مستساغ في اللغة العربية ،وذلك لاتساع الهوة بين لغة الحديث واللغة المكتوبة ،والنقد الحديث الأوربي يمثل مجموعة الى القول بان الفصل بين لغة الشعر ولغة الحياة فصل تعسفي ،وقد رأينا شاعراً كبيراً من شعراء العصر (هو اليوت) يعكس في قصيدة معروفة له ،وهي قصيدة ((الأرض الخراب ،صدى الثثرة اليومية للناس فمن الحانات والشوارع ،وقد يساعد على تصور هذه القضية في المجتمع الأوربي الحديث الاقتراب النسبي بين اللغة المكتوبة ولغة الحديث ،وعليه فأقول بان هذه البساطة التي يشتم لها شعر محمد الصالح باوية شيء ،و ضعف التعبير شيء آخر ،فنحن نشعر أننا أمام لغة بسيطة قريبة من أنفسنا ،ولكننا لا نشعر أننا أمام لغة ضعيفة⁽¹⁾ .

أما بالنسبة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها :

-ترسيخ الشعراء للقيم الاخلاقية كالدعوة إلى التكافل الإجتماعي والحث على الوحدة الوطنية ،والنفور من الآفات الاجتماعية .

¹- أغنيات نضالية ،ص(18,17).

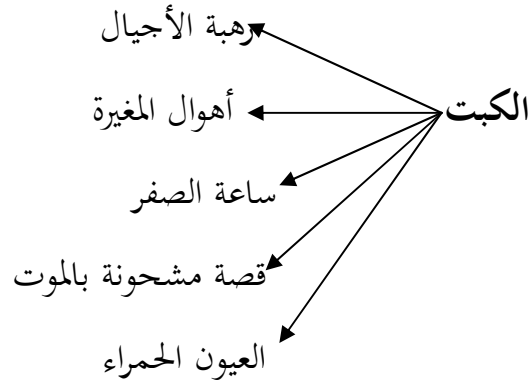
الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

إهتمام الشعراء بالمرأة، وقضاياها وأشاد بكفاحها، ودورها في تحمل مسؤوليتها .

-الميل الى الالفاظ السهلة ، واتسام الشعر بالوضوح والبعد عن المبالغة

-العناية بالصور الشعرية.

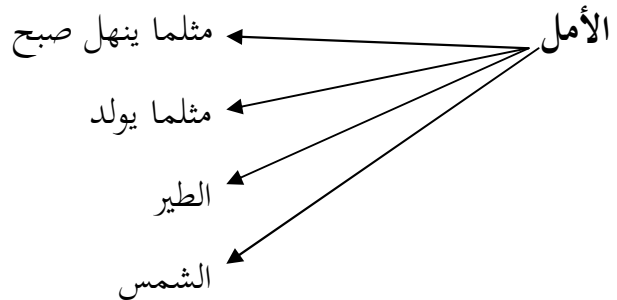
*يتضمن ديوان أغنيات نضالية ، لشاعرنا محمد الصالح باوية ، اثنتا عشر قصيدة ، وهي في عمومها لا تخرج من نطاق القضايا الوطنية والسياسية ذات الأبعاد الاجتماعية ، فهو طالما كان واعيا لمعاناة وآلام وطنه يدعوا الى استقلاله مهما كانت الظروف ، ويمكن ان نستنتج أهم الألفاظ التي حملت الدلالات الاجتماعية ، ومثال ذلك لفظ الكبت التي تشبعت عنها ألفاظ اجتماعية ويتضح ، ذلك من خلال المثال الآتي



وهي كلها ألفاظ تدل على معاني الحزن والألم ، بسبب الوضع المزري الذي يعيشه بلدنا

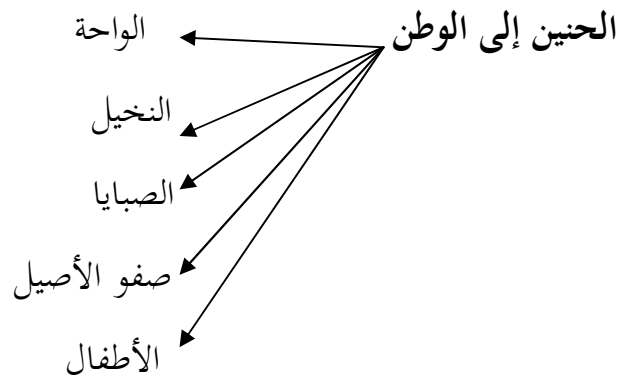
الجزائر أثناء الثورة

*اضافة الى ذلك هناك وحدات اجتماعية ، تضمنت في نصه الشعري ، تحمل معاني الأمل ويتجلى ذلك من خلال النموذج التالي:

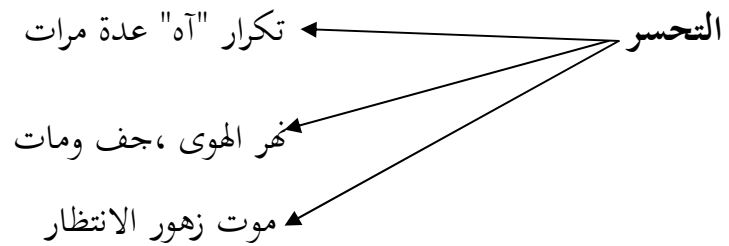


الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

فهي كلها ألفاظ توحى بالأمل، والتفاؤل بالحرية، ومحاولة التطلع إلى مستقبل جديد، وهو الاستقلال، الذي هو يوم عيد الشعب العربي عامة، والشعب الجزائري خاصة، فهو يشيد بوحدة الأمة العربية، التي تجمعها عوامل الدين اللسان، التاريخ، من أجل خلق وحدة عربية شاملة، (فرحة ونشوة الشعب الجزائري بيوم الاستقلال)
كما يتشوق الشاعر إلى ارض وطنه، ويرتبط به ارتباطا وثيقا حيث يستمد أغلب ألفاظه من الطفولة، وهذه الألفاظ حملت البعد الاجتماعي في مثل :



من خلال ذلك يتضح لنا ارتباط الشاعر واسنجاهه ببيئته الصحراء التي هي منبع حنانه
*أضف الى ذلك هناك ألفاظ حملت دلالات و اكتسبت صبغة اجتماعية .



فها هو الشاعر يتحسر على واحة "المغير"، سبب الطوفان الذي ألم بها وبما انجز عنه من نتائج وخيمة

*وفي الأخير أقول بأن الديوان تضمن ألفاظ ذات دلالات اجتماعية وهي كلها مرتبطة بالحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر آنذاك .

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

وفي هذه القصائد تم التركيز على أدوات التشبيه ،والتشبيه ما هو إلا البحث عن الفرق بين مدلولات كل أداة داخل السياق ،وكيف تتحقق جمالية النص وشعرية الصورة :((لأن نشاط الآداة الجمالي ليس موقفا مستقلا ولا معزولا عن نشاط السياق)). وقد أورد الشاعر أنواعا من التشبيه فيها أدوات مثلما ،الكاف ،كأن .

-ونقترح احصاء من خلال القصائد التي انتقيتها واعتمدت في هذه الدراسة كعينات لعناصر التشبيه وهذا الجدول يبين معدلات اشتغال او تكرار أدوات التشبيه في هذه القصائد ،وعدد التشبيهات الجمالية

الآداة	عدد التشابهات الموظفة	عدد القصائد	النسبة المئوية
مثلما	11	12	36.6
	12		43.2
	02	10	7.2
	2		7.2
المجموع :	27		97.2

نستخلص من الجدول السابق ان أداة التشبيه الكاف هي العنصر المهيمن على الصور الاخرى ،حيث وصلت نسبتها الى 43.2 %.

يبدو أن الشاعر مرتبط في عملية ابداعه في القصائد ،بتشكيل صوره أسلوبيا بالطريقة المألوفة والموروثة عن أحوال الثقافة الشفاهية ،التي تولي الكاف اهمية كبيرة ،كأداة ربط ،القصد منها البيان وتقريب المعنى بالصورة .

-الى جانب الصورة الشبيهة ،صورة ان ذات اهمية كبرى كأداة ربط ،القصد منها البيان وتقريب المعنى بالصورة .

الفصل الثاني : تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

الى جانب الصورة الشبيهة ،صورة ذات أهمية كبرى في البلاغة تتمثل في الإستعارة فهي تقوم على خرق مبدأ الملاءمة الدلالية بين الوحدات داخل السياق ،ويقصد بالملائمة قابلية الفهم وامكانية التأويل .

-ان ما يدفعنا الى دراسة الظاهرة الاستعارية ،في نصوص الشاعر هو ظهور هذه المنافرة الدلالية بصيغة مكثفة بين الوحدات المشكلة للنص الشعري التي تسهم في اثارة انتباه المتلقي، وتدفعه الى ضرورة الانزياح عن القراءة الحرفية التي تضبطها قوانين اللغة وقد رأى البلاغيون أن الاستعارة المكنية ،أكثر اثارة في المتلقي (ان شعرية المكنية اوضح من شعرية التصريحية)

الإستعارات	عددتها	عدد القصائد	النسبة المئوية
المكنية	25	07	90
التصريحية	02		7.2
المجموع :	27		97.2

اتضح من الإحصاء أن نسبة الاستعارة بنوعيتها تشكلت كالآتي :

المكنية نحو 90% والتصريح نحو 7.2 % ،وهذه النتيجة تحمل دلالات متنوعة كادراك الشاعر لجماليات الاستعارة ،وحرصه استعمالها للتأثير على المتلقي ،ولعل ذلك راجع لكون هذا النوع من الاستعارات المهيمنة يتسم بالحركية التي لها صلة بالشعر الثوري ،مما يجعلنا نقول إن الشاعر يملك رؤية شعرية دينامية انطلاقا من الواقع الاجتماعي والسياسي والثوري الذي يفرض الحركة في الأحداث والوعي في تشكيل عناصرها ورؤاها.

وإذا حاولت ترتيب الصور في متن الشاعر محمد الصالح باوية نجدها كالآتي :

الاستعارة المكنية ثم تليها التشبيه بالكاف.

الفصل الثاني :تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان محمد الصالح باوية

إن التشبيه عنده ،ليس مجرد ربط بين المشبه والمشبه به إنما وسيلة من وسائل الإثارة والتصوير، يبعث في المتلقي تلك الفاعلية والحركية في القراءة والكشف ،ومن ثم الإثارة والإعجاب .

كان بالإمكان مواصلة البحث عن الصور ،التي تسهم في تكثيف شعرية النص ، كعلاقات المجاز مثل :الكناية والمجاز ،إلا أننا حاصرنا هذه الصور في علاقات المشابهة (بين المشبه والمشبه به) ،وكيفية تحقيق جمالية النص ،وشعرية الصورة ،في القصيدة الثورية⁽¹⁾.

¹ - نواردة ولد أحمد ،شعرية القصيدة الثورية ،ص(109،123)

الفصل الأول: إرهاصات الشعر الاجتماعي

المبحث الأول :الشعر صورة ووثيقة اجتماعية

المطلب الأول: الشعر الاجتماعي

المطلب الثاني :وظيفته

المطلب الثالث :خصائصه

المطلب الرابع :نبذة عن حياة الشاعر

المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في الشعر

المطلب الأول : في الشعر العربي

المطلب الثاني : في الشعر الجزائري

المطلب الثالث : خصائصه

المطلب الرابع : قضايا الشعر الاجتماعية

الفصل الثاني :تجليات و تمظهرات البعد

الاجتماعي في ديوان أغنيات

المبحث الأول :تجسيد البعد الاجتماعي في الشعر

المطلب الأول :التعريف اللغوي والاصطلاحي للبعد الاجتماعي

المطلب الثاني البعد الاجتماعي في الشعر

المطلب الثالث :تجسيد المظاهر الاجتماعية في شعر -محمد الصالح باوية

المبحث الثاني: الظواهر الفنية في شعر محمد الصالح باوية

المطلب الأول :اللغة

المطلب الثاني : الأسلوب

المطلب الثالث: الصورة الشعرية

الفهرس

مقدمة.....	(أب)
اهمية الموضوع أهداف الموضوع الدراسات السابقة.....	ج
الفصل الأول: إرهاصات الشعر الاجتماعي.....	(29-4)
المبحث الاول: الشعر صورة ووثيقة اجتماعية.....	4
المطلب الأول: الشعر الاجتماعي.....	4
المطلب الثاني: وظيفته.....	9
المطلب الثالث: خصائصه.....	12
المطلب الرابع: نبذة عن حياة الشاعر.....	13
- خصائص شعره.....	18
- المجيء الى الصمت.....	19
المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي في الشعر.....	20
المطلب الأول : في الشعر العربي.....	20
المطلب الثاني : في الشعر الجزائري.....	22
- الشعر الديني.....	23
- الشعر والدعوة إلى العلم.....	24
- شعر البؤس الاجتماعي.....	25
- شعراء الرثاء.....	26
المطلب الثالث : خصائصه.....	27
المطلب الرابع : قضايا الشعر الاجتماعية.....	28

الفصل الثاني: تجليات و تمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان أغنيات

نضالية.....	(30- 50)
المبحث الأول: تجسيد البعد الاجتماعي في الشعر.....	31
المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للبعد الاجتماعي.....	31
المطلب الثاني البعد الاجتماعي في الشعر.....	32
المطلب الثالث: تجسيد المظاهر الاجتماعية في شعر -محمد الصالح باوية.....	33
- ظاهرة الكبت.....	33
- ظاهرة الامل والتفاؤل بالحرية	41
- ظاهرة الحنين سواء الى الاوطان او الامهات.....	42
- ظاهرة الغربة.....	43
- ظاهرة القهر.....	46
- ظاهرة التحسر.....	48
المبحث الثاني: الظواهر الفنية في شعر محمد الصالح باوية.....	50
المطلب الأول: اللغة.....	50
ظاهرة التكرار	52
المطلب الثاني: الأسلوب.....	53
الأسلوب الخطابي.....	53
الاسلوب القصصي.....	53
الاستفهام.....	54
النداء	54

54	المطلب الثالث: الصورة الشعرية.
57.....	سمات اسلوب قصائد المجموعة.
(64 -60).....	الدلالات الاجتماعية للنصوص والجداول.

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

الملخص



المبحث الأول: الاتجاه الاجتماعي في الشعر:

المطلب الأول :الاتجاه الاجتماعي في الشعر العربي :

ازدهر التيار الاجتماعي ازدهارا واسعا في بداية النهضة التي شهدتها المجتمع العربي ،فمشاكله وقضاياه كانت كثيرة ومتعددة الى جانب المشكلات السياسية التي تمثلت في محاربة الاستبداد كانت هناك مشكلات اجتماعية خطيرة تعاني من البلاد وكانت هذه المشكلات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة مع المشكلات السياسية إلى حد كبير وكان ،الشعب جاهلا فقيرا مريضا والشعوب المصابة بهذه الامراض تعتبر متخلفة او بالتالي لا تقدر على إصلاح نفسها لان قوة الشعوب تأتي أثرا قويا لقوة أفرادها ،الشعب الضعيف الواهن لا يقدر على المقاومة والنضال لأخذ حقوقها ولهذا عنى الشعر العربي المعاصر بالناحية الاجتماعية ،عناية كبيرة وركز على محاربة تلك الأمراض ومقوماتها للخلاص منها لكي يبعث في الشعب روح المقاومة والكفاح .

ولعل أهم مظاهر التخلف سادت المجتمع العربي ،الجهل وهو من الأمراض الخطيرة في المجتمعات البشرية ،ولهذا فقد كان من أهم واجبات الشعر بين الحاجة إلى التعليم .
والدعوة الى العلم وتطوير الحياة الثقافية لقوله تعالى ((اقرأ بسم ربك)) وتوجيه النشء إلى اكتساب العلم والعناية به .اذ ان العلم هو الوسيلة الناجحة في صحة الأمم ونهوضها .

لقول الشاعر :

العلم يني بيوتا لاعمد لهاوالجهل يحطم بيوت العز والشرف

ومن القضايا الاجتماعية التي عانى منها الشعب العربي الفقر والجوع اضافة الى هذه المشاكل

هناك مشاكل أخرى

زيادة على هذا ،هناك مظاهر اجتماعية سادت في مجتمعنا العربي ظاهرة الهجرة وطبيعي أن

يكون الوضع الاجتماعي الذي بداخله الفقر الشديد ،هو الذي قادر على نحو طبيعي الى

ظاهرة اجتماعية أخرى ،ظاهرة الهجرة والاعتراب والبعد عن الأهل والأوطان وما ينجم من

أحزان.

المطلب الثاني: الاتجاه الاجتماعي في الشعر الجزائري :

إن الأدب في جميع أشكاله ، كان وما يزال صورة عن الواقع الاجتماعي ، في حركته المتغيرة والمتطورة وأعظم الآثار الأدبية كتبت في فترة الانقلابات الكبيرة⁽¹⁾.

بالإضافة إلى ذلك أن الأدب على طبيعته هو واقع اجتماعي⁽²⁾ ووثيقة اجتماعية⁽³⁾.

مع العلم أن الأدب ابن الحياة ، وهو الإنسان الأثر يصدر عنه ، ليعبر عن شجونه وهمومه وأفراحه ، ولكن هذا التعبير يميز في مراحل متفاوتة الوهج والالقة ، تبعا للظروف المحيطة بالشاعر ، وللظروف الداخلية التي ينشأ فيها⁽⁴⁾ .

ومن هنا أعتبر الأدب إنعكاس للمجتمع ، أورد فعل فيها للحياة الاجتماعية⁽⁵⁾ ، بتعبيرا أصدق ، فهو قوة فعالة في صياغة الحياة وفي تنمية القيم وتقديم المجتمع . وهذا كله مع الارتباط الشديد والوثيق بقيم الثورة الاجتماعية ، وقد عمل الواقعيون ، على توثيق صلة الأدب بالحياة ، فراحوا يصورون الواقع الاجتماعي بمختلف أبعاده)) حيث يرى الواقعيون أن الأديب أيا كان اتجاهه ، لا يستطيع ان ينسلخ عن الواقع المادي والاجتماعي الذي يعيش في ظله⁽⁶⁾.

¹ - فرحان بليل: النص المسرحي ((الكلم والفعل)) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، ص 61.
² - عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد ، ، دار هومة للنشر والتوزيع ط 2 ، الجزائر ، 2002 ، ص 110.
³ - سامي عيابة: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث ، ، كلية الآداب الأردن ط 2 ، 2010 ، ص 78.
⁴ - أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه ، مذاهب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، لبنان ، 2005 ، ص 147.
⁵ - عصام محمد الشنطي: الحمالين والواقعية في نقدنا العربي ، ، المؤسسة العربية للنشر ، ط 1 ، 1979 ، ص (23.26)
⁶ - نسيب نشاوي: مدخل دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1984 ، ص 34.

وعليه فقد ظل الأدب في ضلال الحياة الاجتماعية وأصبح الأديب يحتل مكانا بارزا ، في التأثير على المجتمع ،الذي يعيش فيه⁽¹⁾.

فهو الذي يعني بمشكلات الجمع ،فيتخذ منها موقفا معينا ،ويسهم في حلمها إسهاما مباشرا ،وينير سبيل الامة بأفكاره ،ويرشد ها الى الطريق السوي ، بل ويأخذ بيدها نحو الكمال ،وينفخ فيها روح الاستقلال والحياة الجديدة الحققة ،وبالتالي فهو يتحمل دور الريادة في الحياة والمجتمع في المجال الديني والسياسي والاجتماعي على حد سواء⁽²⁾ ،وفي الأخير أقول بان التحليل الاجتماعي يهدف إلى الكشف عن الاتجاهات الأساسية السائدة لدى أفراد المجتمع أو لدى أعضاء بعض الطبقات أو الفئات الاجتماعية⁽³⁾.

-يشمل الاتجاه الاجتماعي في الشعر الجزائري مايلي :

*الشعر الديني :نقصد بالشعر الديني ،تلك القصائد التي كان يقولها الشاعر في المنتاسبات الدينية كأعياد المولد النبوي الشريف وليلة القدر ،وتلك القصائد التي كانت تنصر الدعوة المحمدية وتدعوها بل ان الشعراء التقليديين كانوا يخوضون في هذا الموضوع ،وفي أغلب الاغراض التي كانوا يتناولونها ومنها الدعوة الى العلم ،وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على التعليم في المدارس الحرة في الجزائر كان ينحو منحى دينيا تربويا وطنيا،وهذا الاتجاه الديني ،يغطي صفحات كبيرة من شعر هذه الفترة يدل على أن ثقافة صاحبه في أغلبها ثقافة دينية سلفية ،وما يميز قصيدة الشعر الديني تجاوزها المناسبة الدينية الى الدعوة إلى الاستقلال

¹ - بدوي طبانة :التيارات المعاصرة في النقد العربي ،دار الثقافة ببيروت ،1985ص(125.127).

² - علي خذري :دراسات في الأدب الجزائري ،1998،ص 103 .

³ -السيد يسن : التحليل الاجتماعي للأدب ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ص200.

والتححرر من قيد المستعمر ،وعليه فإذا كانت المناسبة الدينية في الثلاثينيات ،يغلب عليها الطابع الديني فان هذه المناسبات ذاتها اكتسب صيغة سياسية في شعر ما بعد الحرب العالمية الثانية ،فتحول المضمون والشكل إلى صفحة ثورية ،تلبس الموقف المغرق في التاريخ ألفاظا سياسية معاصر مثل الثورة و الوطنية والاستعمار⁽¹⁾.

*الشعر والدعوة إلى العلم :

أدرك المصلحون ان نجاح رسالتهم الإصلاحية ،مرتبطة ببعث نهضة علمية جديدة تقوم على الفهم لتسليم مبادئ الإسلام ومحاربة الجهل ،وتعليم الناشئة ،فجمعوا التبرعات الشعبية وأقاموا المدارس الحرة لهذا الغرض ووفروا المدرسين الأحرار من أبناء الجزائر المتطوعين ،وكان كثير من الشعراء معلمين نذكر منهم محمد العيد آل خليفة،عبد الكريم العقون ،لقد خدم هؤلاء الشعراء القضية الوطنية برسالتهم التعليمية المقدسة التي كان لها دور فعال ،في بعث النهضة الجزائرية ،و اذ كان الروح الوطنية في نفوس التلاميذ واطلاعهم على حقيقة الوطن المسلوب ،اعداد للثورة المسلحة ،والجدير بالذكر ان الدعوة الى العلم اقترنت بالتمسك ،بموروث الاجداد ،والأخذ بأسبابه مع الاستفادة من معطيات العلم العصرية . والدعوة إلى بذل المال موضوع مشترك بين الشعراء ،وبسبب ذلك ان المشاريع الإصلاحية ،كانت تقوم على التبرعات الشعبية بالأموال ،من ذلك قول أحمد سحنون في قصيدته (واصل كفاحك) ،التي كان يدعو فيها الطالب إلى الاجتهاد في تحصيل العلم موضحا إن العلم أصبح معجزة

¹ -الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري، ص30 .

هذا الزمان ،فمن حصله كانت له الغلبة ،فما تغلبت الدولة المستعمرة على الشعوب الضعيفة إلا بالعلم ،وينوه الشاعر بأعمال جمعية العلماء الجبارة ،في هذا المجال ومن هذه قصيدته قوله :

ياطالب العلم اجتهد لحصول لا تغلب

العلم آية ذا الزمان وعدة المتغلب.

وعليه فيبقى العلم،رمز السيادة والقوة وهو السلاح الوحيد الذي يخرجنا من العيش في الهوان ،حيث يقول أحد الدارسين عن العلم والتمسك به :

((إن العلم هو سلطان هذا الوجود ،وانه وحده وسلبه السيادة والعزة والدفاع عن الأوطان ،ويرى أن أعلى ما يشيده الإنسان من حصون ،وما يرفعه من قلاع يتمثل في المدرسة والمصنع ... تلك تنتج العقول المدبرة ،وهذا يخلق وسائل التنفيذ ،أما الجهل فهو كالغراب لا يزال إلى على الإطلال والخرائب ولا يحل إلا بهذه الشعوب التي أصبحت تمثل الخرائب والإطلال الإنسانية⁽¹⁾).

*شعر البؤرس الاجتماعي :

سبق لنا أن تناولنا الحالة الاجتماعية ،التي كان يعيش فيه المجتمع الجزائري ،ونخص بالذكر الجانب الاقتصادي المتدهور عند الجزائر بين الذي يرجع سببه الى انخفاض الأجور وارتفاع الضرائب ،وسوء توزيع الاراضي والبطالة المتفشية بين صفوف الشعب . كان لهذا الوضع الاقتصادي البائس انعكاساته الوخيمة على المجتمع، او من نتائجه الفقر والجوع ،والاوبئة التي

¹-المرجع السابق : (من 30 الى 35).

كانت ضحيتها آلاف البشر خاصة مع بداية الخمسينيات ، وكان المستعمر يرمى هذه الأوضاع السيئة ، والشعر خير مرآة عاكسة لهذه الأحداث الاجتماعية ، ومن الشعراء الذين أوقفوا شعرهم على قضايا الشعب ((آل خليفة)) فهو شاعر اجتماعي يحس بالآلام الجماعة ، فهو يشاركهم بؤسهم ، ويدافع عن حقوقهم ويتعمق مشاعرهم وتجاربهم .

*شعراء الرثاء :

من الأغراض التي تناولها الشعراء الرثاء ، ويعد الشاعر الجزائري (أحمد سحنون) الأكثر قوة في هذا المجال ، ويمكن أن نرسم القضايا التي تناولها ، فبعضها قيل في رثاء الأصدقاء وذويهم وهذه القصائد تدخل في إطار العلاقات الاجتماعية ، وهناك قصائد تناولت شخصيات سياسية بارزة ، مثل ((شكيب أرسلان)) ، وقصائد تناولت ضحايا الاستعمار من شهداء الجزائر قبل الثورة وكلها تدخل في الإطار السياسي ، حيث يقف الشاعر معبرا عن المصيبة التي أملت بصاحبها ويبين أنها قضاء من الله وقدره ، ويؤكد على أن بين الحياة الأولى والحياة الأبدية -الموت - لا محال مع الاعتماد على عبارات لها وقعها على الجمهور⁽¹⁾.

من هنا يتضح لنا أن الاتجاه الاجتماعي ، هو اتجاه يميل إلى العناية الشديدة بالمجتمع ، فهدف الأدباء الاجتماعيين ، وشعراء ، ونثرين ، هو الارتقاء بالمجتمع ، والتركيز على تقدمه ، ولذلك فهم يحاربون ما يتعرض له المجتمع من أفاء ومخاطر ومحن ، بأسلوب فني صريح ، مما دفع المصلحين الاجتماعيين والأدباء ، والشعراء يدعون لإصلاح المجتمع من الظلم ، وكان الذين ينادون بالإصلاح على فئتين :

¹-المرجع السابق : (من 35 إلى 44)

1- فئة ترى أن الاحتمال هو أصلا البلاء ، وأن المجتمع لا تقوم له قائمة إلا بطرد العدو على أرض المسلمين ، والمتحكم في أرزاق الناس ومصائرهم .

2- فئة أخرى ترى أن البدء ليس بطرد المستعمر ، ولكن بإصلاح المجتمع .

المطلب الثالث : خصائص الاتجاه الاجتماعي :

1- يدعو أدب هذا الاتجاه إلى إصلاح الفرد من خلال إصلاح المجتمع ، فهو يرتبط بأحداث عصره وقضايا مجتمع ارتباطا كليا .

2- يركز احتجاج هذا الاتجاه على المعاييب والمفاسد وماجرته على الأمة من الخراب والدمار ، ويعملون جاهدين على محاربة ، وتجسيم أخطاره للنفور منه .

3- من اكبر الادباء الاجتماعيين مصطفى الرافعي في النثر ، وأحمد شوقي في الشعر ، فقد علا صوتهم يحذر الأمة من ويلات الحضارة الغربية وقيمها البالية وانه لا نضرة للأمة الا بالتمسك بفكر الأمة ، وعقيدتها الإسلامية ، ووقوف أبناء الأمة كافة ضد الخطر الجارف .

4- يميل أصحاب هذا الاتجاه أحيانا إلى الوعظ والإرشاد الاجتماعي ، ولا يهتمون بالتصوير الفني كثيرا ⁽¹⁾ .

5- الثورة على شرور الحياة

6- اختيار الكاتب مادة عصره من مشكلات عصره

7- تحليل الواقع وكشف خباياه والبحث عن علله وأمراضه

¹ -محمد أحمد الربيعي :في تاريخ الأدب العربي ،، دار الفكر ،2006ص99.

8-الدعوة إلى الموضوعية في الخلق الأدبي

9-أخذ الشخصيات الأدبية من الطبقة الوسطى ،وذكر أفاتها التي تحدد المجتمع ،أو من طبقة العمال ومعاناتهم⁽¹⁾.

10-إن القيم الاجتماعية التي يحاول الشاعر المعاصر تبنيها هي خلاصة تجارب الإنسان المعاصر ،وميراث الأجيال الماضية والحاضرة على السواء .

11-الشاعر المعاصر ،يحاول استيعاب التاريخ كله من منظور عصره ،لكي يعيش أحداث مجتمعه والمجتمع الانساني كله⁽²⁾

المطلب الرابع : قضايا الشاعر :

تناول شعراء الثورة ومن بينهم شاعرنا الصالح بأوية مواضيع عدة ومن بينها :

1-الحنين إلى العمل والأوطان .

2-الغربة .

3-الحب .

4-الحلم.

5-الأمل⁽³⁾.

والشاعر لا يخرج عن نطاق المواضيع الثوري أو الوطنية⁽¹⁾.

¹-محفوظ كحول: المذاهب الادبية ، نوميديا، 2007،ص125.

²-عز الدين إسماعيل:الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية ، مكتبة الاكاديمية ،القاهرة ،1992ص 13.

³-مصطفى بيطام:الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي ،ص192.

¹- نسيب شاوي:مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر ،ص 351.

إضافة إلى هذه المواضيع هناك أخرى وقفلا عليها الشاعر الجزائري كالبطالة والفقر المنتشرين
والتي ترتب عنها الماسي الاجتماعية⁽²⁾.

²-الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري، ص36.

المبحث الثاني: الظواهر الفنية في الشعر الاجتماعي:

المطلب الأول: اللغة:

فهي وسيلة التواصل بين أبناء البشر، وهي حاجة إنسانية لتحقيق التفاهم ونقل الأحاسيس والأفكار والمشاعر، وحدثت من وحد الإنسان وأقام الحضارات، فهي حاضنة الحضارات، ومواكبة لها، تتطور بتطورها فاللغة ظاهرة اجتماعية حقا، أداة تعبير جماعية أولى وقبل كل شيء على أن اللغة تستمد حياتها وعداها من الجماعة وروح الجماعة⁽¹⁾، واللغة تنمو في مفرداتها وفي تراكيبها، وفي نطقها، فهي كالكائن الحي محكومة بقوانين التطور المستمر، والمفردات التي تأبى التطور، ومواكبة حياة الجماعة تتحجر وتظل

حبيسة المعاجم واللغة تعبير عما يدور في فكر الإنسان وعقله، فالإنسان يفكر وينتج الأفكار والمعاني في ذهنه باللغة، فلا يمكن تصور فكر، في عقل إنسان يغير كلمة تدل عليها، فلن توجد المعاني في العقل إلا باللغة⁽²⁾، فلا يمكن، والمفاضلة بين اللفظ والمعنى ليس مجالها الآن، ولن أجهد البحث في ذلك، فقد تحدث عنها القدماء والمحدثون كثيرا، واستفاضوا في ذلك، ولكن ما يهمننا هو مشكلة الألفاظ والمعاني التي تعبر عنها.

وتختلف اللغة من عصر إلى عصر ومن شخص إلى آخر على أنها تختلف من شاعر لآخر وكل كلمة لها مذاق وطعم خاص بها يجعلها تختلف عن غيرها، فاللغة بتفاعلها مع التجربة تجعل لكل كلمة كيانا متفرد عن ما عداها، وتختلف اللغة الأدبية عن لغة الكلام المحكية، وأن

¹ -د محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي، بين القديم والحديث دار المعرفة الجامعية القاهرة، ط1، 1988، ص25.
² -أحمد الشايب، أصول النقد العربي، ص284.

اللغة الأدبية مشحونة بالعواطف والشعور ، وذلك ناشئ عن قوة الشعور والتي تتطلب لغة اسمه من هذه اللغة العادية ، حتى تكون كفاء ما في النفس من عاطفة قوية صادقة⁽¹⁾ ، فاللغة الأدبية تمتاز عن لغة الحياة اليومية بأنها تشبع بأحاسيس المبدع وانفعالاته ، فينتجها لغة راقية جذابة ، ففي حالات توهج ، لحظات الإبداع يتبدى الق اللغة الأدبية وتلفها هالات إيحائية مضيئة ، فتثمر عطاء سحر⁽²⁾ . هذه اللغة الأدبية تخلق في الآفاق ، وتسعى لتحقيق التمايز والجمال وترنو لتحقيق الرفعة والكمال انتقلت من عقل اللغة التخاطبية للوصول إلى اللاحدود كما يقول الدكتور رجاء العبد (اللغة النصية انى جاز القول احتراف المحدود إلى اللاحدود انفلت من نطاق اللغة التخاطبية ، في نمطها التراثي التقليدي⁽³⁾ .

فلغة الشعر ينبغي أن تكون أرقى لغة أدبية ، فإذا كانت اللغة الأدبية تتفاضل عن لغة التخاطب اليومي ، لان لغة الشعر تتيه فخرا عن لغة الفنون الأخرى فان الشعر لغة فوقية لا بالمعنى الماركسي للكلمة ، وإنما بالمعنى الالسنى والدلالي ، انه لغة فوقية لأنه لغة ، وراء اللغة ، فهو لغة على اللغة⁽⁴⁾ ، تطورت اللغة تطورا كبيرا ، واكبت تطور لغة الشعر فأصبحت لغته أكثر ايجاء ودقة ، وأصبحت تعبر عن روح العصر .

—ظاهرة التكرار :

سمة ميزت الشعر الاجتماعي ، وبخاصة ذلك التي يتصل بحياة الفقراء ، ونقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية ، وهذا التكرار يكون إما تأكيد المعنى وتقويته وإما تصوير ما يجيش به

¹ المرجع السابق: ص 249.

² صلاح فضل: شفرات النص ، 1995 ، عين الدراسات والبحوث المناسبة ، القاهرة ، ص 27.

³ رجاء العبد: القول الشعري ص 108.

⁴ احسان عباس: فن الشعر ، ص 95.

نفس الشاعر من معاني أو أحاسيس ،وأحيانا يحل بالمعنى ينم عن ضعف إبداع الشاعر وعدم قدرته اللغوية فنهرب منه الألفاظ ولاتسعه حين يطلبها⁽¹⁾ ،ومثال ذلك تكرار الشاعر للفعل (أقسمت) في أغنية (الرفاق)⁽²⁾ فهو يعبر عن مشاعر جياشة وأحاسيس صادقة ،تثير لوعة الحنين والشوق لأمة إحساس الشاعر وعاطفته المشبوبة بالألم أن المستوى اللغوي للشعراء يميل إلى السهولة الغدبة والوضوح ،وان الشعر الاجتماعي ينفرد بميزة السهولة والسير في الألفاظ والعبارات أكثر من غيره.

المطلب الثاني: الأسلوب :

طريقة الشاعر الخاصة في رؤيته للأشياء ،وفي التفكير والشعور ،ونقل هذا التفكير والشعور الآخرين وبقدر ما ينجح الشاعر في نقل ذلك للآخرين يكون أسلوبه جيدا لذلك يحاول الشاعر الحديث أن يجعل الشعر خاصبا ،ويحمله أقصى درجات الحقيقة والتأثير الشعري ،ويقدم لنا التجربة بكل ما فيها من تراكيب وتعقيد ،وتؤثر البيئة التي يعيش فيها الشعراء على أساليبهم التي يعبرون بها ومن ابرز السمات الأسلوبية للشعر الاجتماعي نجد⁽³⁾.

الأسلوب الخطابي:

يرز الأسلوب الخطابي والتقريبي الذي يحمل صفة الوعظ ويشحذ الهمم ،ويقوي العزيمة ،فهو أسلوب أنسب للنقد الاجتماعي ومعالجة المشاكل الاجتماعية ،ومثال ذلك قول الشاعر في

¹-المرجع السابق:ص96.

²-الديوان :ص41.

³أحسان عباس :فن الشعر ،ص96.

قصيدته (الثائر) (يرافقي)، ومن هنا تم تحديد المنادى الموجه اليه الخطاب (يافرنسا) فهكذا يتخذ الشاعر مع انتم (رفاقه) في مواجهة الموت .

الاسلوب القصصي: اللجوء الى الاسلوب القصصي الذي يميل الى معالجة القضايا الاجتماعية قوله في قصيدته ساعة الصفر⁽¹⁾ .

المدى في الصمت والريح

تذرى رحب الأجيال

في تلك الدقيقة

فهي تعالج ظاهرة الكبت التي أصابت نفوس الجزائريين .

الاستفهام: استخدام الشعراء الاستفهام، في الشعر الاجتماعي ليست حالات عدم الاستقرار، والقلق النفسي والأوضاع المزرية التي يحيا شعبنا الجزائري⁽²⁾

ما وراء الفلك ؟

ما مداك ؟

أي أقدار؟

وأجيال هناك ؟

هدفه الحز على المقاومة والتحريض عن القتال وعدم الاستسلام .

النداء : طبيعة الشعر الاجتماعي، تتطلب من الشعراء، إن يميلوا إلى أسلوب النداء، فمن يتناول قضايا مجتمعه، ويسجل ما يجري فيه، ويوجه حديثه، لشعبه وأبناء شعبه، وهذا

¹-الديوان ص: 41.

²-احسان عباس: فن الشعر، ص 96.

الأسلوب يخرج إلى أغراض بلاغية التحسر التعجب ،ومثل ذلك قول الشاعر في قصيدته
الإنسان الكبير⁽¹⁾.

يارفيقي نداء للبعيد وهذا النداء موجه ،إلى كل الأبناء في الوطن المحتل ،الذين تعلقوا بوطنهم
ويحملوا الأذى من أجله ،ويرشد الأبناء ليكملوا المسيرة ،ويحملوا الراية من بعدهم

المطلب الثالث: الصورة الشعرية :

هي عماد الشعر وقوامه ،اعتمد عليها الشعراء لتقديم أفكارهم ،والتعبير عن عواطفهم ، وهي
أداة أساسية في بناء القصيدة بحضورها الخاص ،فهي جوهر الشعر ،ومحك مقدرة الشاعر
،وبواسطتها يتضاعف الشعر مضمونا من ناحية أخرى ،ويتكاثف شكلا من ناحية
الأساليب وجودته لغة وصياغة⁽²⁾ ،وظهر هذا المصطلح حديثا في الدراسات الأدبية ،إلا أن
الصورة موجودة منذ أن وجد الشعر ،ولكنها لم تكن بهذه الصياغة الحديثة ،في البلاغة العربية
القديمة ،وأول من أشار إلى قضية الصورة وتحدث عن التصوير الجاحظ (وكما يذكر الجرجاني
في كتابه (دلائل الإعجاز)(الشعر صياغة وضرب من التصوير)⁽³⁾

وحفل شعرنا بالصور الشعرية القديمة التي استخدمها الشعراء في بيان أحاسيسهم ومشاعرهم
،ولكنها صورا حسية شكلية ،تعتمد على الإدراك الحسية وتقوم على التشبيه أما الصورة
الشعرية في عصرنا الحديث ،فقد تجاوزت تلك العلاقات الحسية القريبة وأصبحت العناصر
التصويرية ،في القصيدة المعاصرة ،تتجاوز مورثات بلاغية ونقدية ، فهي تشكيل معقد
،وتركيب مراوغ⁽⁴⁾ ،هذه الصورة الابتكارية المبدعة من خيال الشاعر لم يكفها الوصف والمجاز

¹-الديوان :ص86.59.

²-نازك الملائكة :قضايا الشعر المعاصر ،1978، دار الملايين ،بيروت ،ص233.

³-عبد القاهر الجرجاني :دلائل الاعجاز شرح وتعليق ،محمد الشنحي ، دار الكتاب العربي ط2005،1،بيروت ،ص324.

⁴- رجاء العبد القول الشعري ،ص113.

والتشبيه والاستعارة فهذه أشياء لم تعد تخلقه صورة شعرية بالمفهوم الحديث، فلم يعد الخيال الشعري يقتنع بأبجاذ العلاقات بين الموجودات، أو بأن يتلقى مصادر صورة من الخارج، بل أصر على ذلك أن يخلقها بنفسه⁽¹⁾، وكلما كنت الصورة عناصرها متباعدة، وأطرافها نقية يجمع بينها الشاعر ويقربها، زادت رونقا وجمالا، فالصورة ((تشكيل جمالي تستحضر فيه لغة الإبداع الهيئة الحسية أو الشعرية أو المعاني بصياغة جديدة، تمليها قدرة الشاعر وتجربته⁽²⁾ .

وتعتمد الصورة الشعرية اعتمادا كبيرا على الخيال، وذلك لان الشعر يتجاوز حدود الواقع فالخيال أساس الصورة الفنية مهما تكن درجته سامية أو عادية ((فالشاعر المبدع هو الذي يحمل خيالا ابتكاريا، فيقارب بين المتباعدات، ويؤلف بين المختلف هذا الموروث في التجربة الذاتية والعامة، ويتسابق الخيال بخلق صورة جديدة، فقد تمكن في خفايا الشعور جوانب مستترة لا يمكن القبض عليها بشبكة المنطق اللغوي، ومن ثم يكون التعبير عنها مخافا بغلاف تبين اولاتبين ويظل المعنى اشبه بالالماعات تنفث مراوحه ومداخلة بين المحدود واللا محدود⁽³⁾ والشاعر يلجأ الى الصورة لتلون تجربته، وتضيء جوانب شعره، فهي تنبثق من إحساس عميق، وشعور مكثف يحاول ان يتجسد في رموز لغوية، ذات نسق خاص، وهو تلقائيا خروج عن السعة المعجمية في الدلالة والسعة الوظيفية في التركيب⁽⁴⁾ .

وتلعب العاطفة مهمة رئيسية في عرض الصور من خلال نجاح الشاعر وقدرته على تشكيلها، فالعاطفة الصادقة، تولد الخيال المبدع القادر على تكوين صور شعرية مبكرة، والعاطفة

¹-العبد الوراقى: لغة الشعر العربى الحديث، 1983، دار المعارف، القاهرة، ص 145.

²-عبد الله الصايغ: الصورة الفنية في شعر الأعشى، 1984. جامعة بغداد، ص 149.

³-رجاء العيد: القول الشعري 117.

⁴-محمد حسن عبد الحميد: الصورة والبند اللغوي، 1981، دار المعارف، مصر، ص 28.

تختلف باختلاف الأدباء ، ويتبع ذلك اختلاف الصور التي تؤدي هذه العواطف ، فالصورة الغريبة الصادقة هي التي تستدعي مراعاة الحالة النفسية للشاعر فمقياس الصورة الدينية هو قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمان ودقة ، والصورة في العبارة الخارجية للحالة الداخلية⁽¹⁾. وتبقى الصورة نابضة بالحياة ، قادرة على تفجير أي إيحاءات ، تعمل على انارة العمل الادبي ، ولا يحقق ذلك الا من منهل اللغة التي تحاور حدود الزمان والمكان ، والحضور والغياب ، لإنتاج دلالات تلعب الخيال دورا فيها ، الصورة الادبية بالمعاني اللغوية والألفاظ و وبحرسها الموسيقي ، ومعانيها المجازية ، وحسن تأليفها معا⁽²⁾ ، وكلما نوع الشاعر في تراكيب اللغوية ، واحسن اتساقها وانسجامها ، مع سائر عناصر القصيدة ، وثار على المعايير ، اللغوية والتراكيب التي تشكل منها الصورة.

ان لغة الصورة لا تأبه بانتقائية ، المعجم الشعري ولا تحفل بشفافية المفردة ، و ، وانما تغامر ببث فلذات لا تتغزل عن سياقها ، وشذارتا لا تثبت عن مساقها⁽³⁾.

ان الصورة خلية حية تتكاثف وتتشابك مع غيرها الحي بالحياة الاخرى ، لتولت نصيبا بفيض حيوية وجمالا ، ومن مجموع هذه الصور والخلايا الحية تشكل الصورة الكلية التي تنهي اليها القصيدة ، فكل ((صورة داخل العمل الفني إنما تحمل من الإحساس وتؤدي من الوظيفة ما

¹-ديفيد بيتش :النقد الادبي ،ص245.

²- المرجع نفسه :ص(249.250.244)

³- عز الدين اسماعيل الشعر العربي:المعاصر ،ص 130 .

تحمله ،وتؤديه الصورة الجزئية الأخرى المجاورة لها ،وان من مجموع هذه الصور الجزئية الأخرى المجاورة لها ،وان من مجموع هذه الصور الجزئية الكلية⁽¹⁾.

-سمات اسلوب قصائد المجموعة :

التحرر من قيود البحور والقافية في الشعر التقليدي ،وهو كذلك لا يلتزم بشروط الاطار الجديد المسمى بالشعر الحر ،وهو بذلك لا يريد ان يخضع لقيد من أي نوع ،لافي الشعر التقليدي ،ولا في الشعر الحر ،انه يريد ان يوظف لتجربته القيم الموسيقية في كل ،وهو لا يخضع في ذلك الا لما تمليه عليه تجربته ،فيختار الموسيقى المستخدمة في القصائد بين المقطوعة التقليدية المحكومة بوحدة البحر الشعري وان تنوعت القافية فيها تنوعا كبيرا وبين الشكل الشعري الجديد الذي يقوم على ايقاعه على أساس التفعيلة الواحدة على ان الشعر عمد ،في حالات عدة الى اوزان أقرب الى الأوزان التقليدية فكتبها على طريقة الشعر الحر ،وهي مسألة متبعة في كثير من دواوين الشعر الحديث .

البساطة الشديدة ،ولقد كانت هذه البساطة ،ولا تزال من امضى اسلحة الشعر الذي يستخدمها في الوصول الى النفس الانسانية .والدكتور باوية يستخدم أكثر من مظهر من مظاهر هذه البساطة ،ولاتزال من امضى أسلحة الشعر الذي يستخدمها في الوصول الى النفس الانسانية ،والدكتور باوية يستخدم أكثر من مظهر من مظاهر هذه البساطة ،فهي تتجلى اولا في معجم القصائد ،ذلك المعجم الذي يقترب أحيانا كثيرة من لغة الحديث العادي ،فنحن لا نحس مطلقا اننا أمام إنسان يدهشنا ،ويحاول ان ينفعنا أن عالمه اللغوي

¹ - محمد تركي العشماوي ،قضايا النقد الادبي ،ص.108

عالم خاص ،وانما نحن أمام إنسان منا يتحدث الينا بلغة مألوفة لدينا ،لغة تتبدد على حافة اللغة التي نستعملها او ليس غريبا ان نستعملها في حياتنا اليومية (().

هذه اللغة البسيطة تعيد كطرح سؤال طالما شغل النقد الأدبي ،وهو هل اللغة الشعرية لغة أدبية خاصة تعلوا على لغة الواقع ؟ أم أنها لغة الواقع أو دع فيها الفنان من سره الخاص ماجعلها تنتفض بحما خاصة ،وايقاع خاص ؟ وقد يبدو هذا السؤال الغير مستصاغ في اللغة العربية ،وذلك لاتساع الهوة بين لغة الحديث واللغة المكتوبة ،والنقد الحديث الأوربي يمثل مجموعة الى القول بان الفصل بين لغة الشعر ولغة الحياة فصل تعسفي ،وقد رأينا شاعرا كبيرا من شعراء العصر (هو اليوث)يعكس في قصيدة معروفة له ،وهي قصيدة ((الأرض الخراب ،صدى الثثرة اليومية للناس فمن الحانات والشوارع ،وقد يساعد على تصور هذه القضية في المجتمع الأوربي الحديث الاقتراب النسبي بين اللغة المكتوبة ولغة الحديث ،وعليه فأقول بان هذه البساطة التي يشتم لها شعر محمد الصالح باوية شيء ،و ضعف التعبير شيء آخر ،فنحن نشعر أننا أمام لغز بسيطة قريبة من أنفسنا ،ولكننا لا نشعر أننا أمام لغة ضعيفة⁽¹⁾.

أما بالنسبة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها :

-ترسيخ الشعراء للقيم الاخلاقية كالدعوة إلى التكافل الإجتماعي والحث على الوحدة الوطنية ،والنفور من الآفات الاجتماعية .

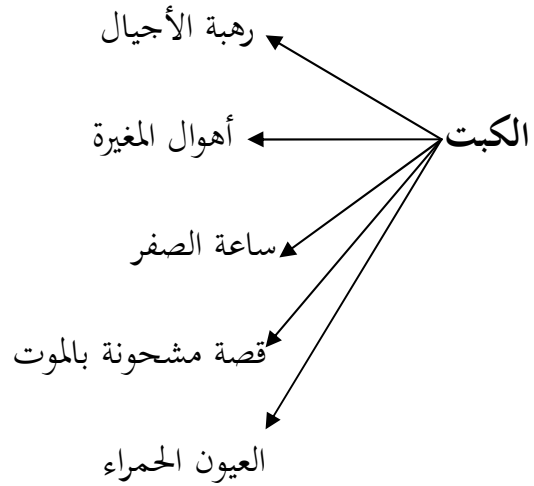
إهتمام الشعراء بالمرأة ،وقضاياها وأشاد بكفاحها ،ودورها في تحمل مسؤوليتها .

¹ -الديوان :ص(17،18).

-الميل الى الالفاظ السهلة ،واتسام الشعر بالوضوح والبعد عن المبالغة

-العناية بالصور الشعرية

*يتضمن ديوان أغنيات نضالية ،لشاعرنا محمد الصالح باوية ،اثنتا عشر قصيدة ،وهي في عمومها لا تخرج من نطاق القضايا الوطنية والسياسية ذات الأبعاد الاجتماعية ،فهو طالما كان واعيا لمعاناة وآلام وطنه يدعو الى استقلاله مهما كانت الظروف ،ويمكن ان نستنتج أهم الألفاظ التي حملت الدلالات الاجتماعية ،/ومثال ذلك لفظ الكبت التي تشبعت عنها ألفاظ اجتماعية ويتضح ،ذلك من خلال المثال الآتي

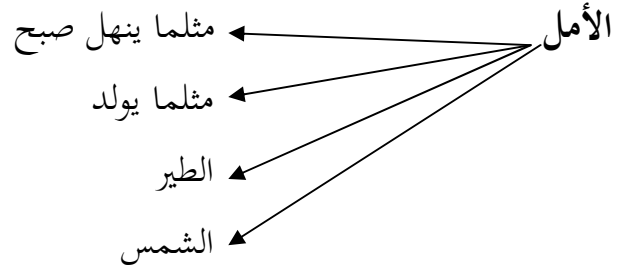


وهي كلها ألفاظ تدل على معاني الحزن والألم ،بسبب الوضع المزري الذي يعيشه بلدنا

الجزائر أثناء الثورة

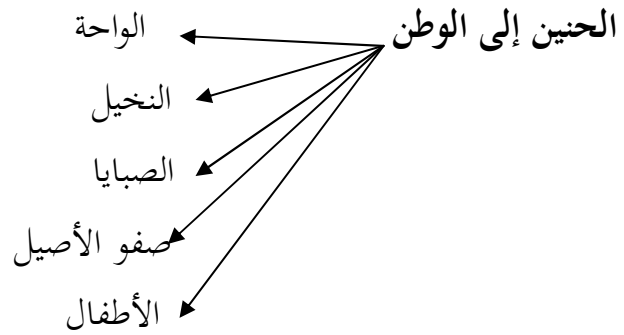
*اضافة الى ذلك هناك وحدات اجتماعية ،تضمنت في نصه الشعري ،تحمل معاني الأمل

ويتجلى ذلك من خلال النموذج التالي :

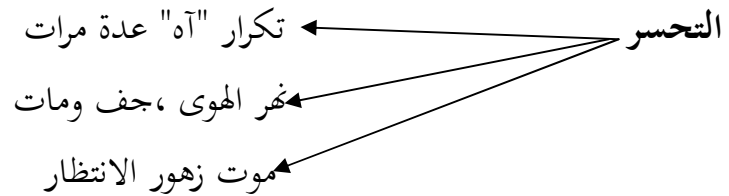


فهي كلها ألفاظ توحى بالأمل، والتفاؤل بالحرية، ومحاولة التطلع إلى مستقبل جديد، وهو الاستقلال، الذي هو يوم عيد الشعب العربي عامة، والشعب الجزائري خاصة، فهو يشيد بوحدة الأمة العربية، التي تجمعها عوامل الدين اللسان، التاريخ، من أجل خلق وحدة عربية شاملة، (فرحة ونشوة الشعب الجزائري بيوم الاستقلال)

كما يتشوق الشاعر إلى ارض وطنه، ويرتبط به ارتباطا وثيقا حيث يستمد أغلب ألفاظه من الطفولة، وهذه الألفاظ حملت البعد الاجتماعي في مثل :



من خلال ذلك يتضح لنا ارتباط الشاعر واسنجاهه ببيئته الصحراء التي هي منبع حنانه
*أضف الى ذلك هناك ألفاظ حملت دلالات و اكتسبت صبغة اجتماعية .



فها هو الشاعر يتحسر على واحة "المغير"، سبب الطوفان الذي ألم بها وبما انجز عنه من نتائج وخيمة

*وفي الأخير أقول بأن الديوان تضمن ألفاظ ذات دلالات اجتماعية وهي كلها مرتبطة بالحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر آنذاك .

وفي هذه القصائد تم التركيز على أدوات التشبيه ،والتشبيه ما هو إلا البحث عن الفرق بين مدلولات كل أداة داخل السياق ،وكيف تتحقق جمالية النص وشعرية الصورة :((لأن نشاط الآداة الجمالي ليس موقفا مستقلا ولا معزولا عن نشاط السياق)). وقد أورد الشاعر أنواعا من التشبيه فيها ادوات مثلما ،الكاف ،كأن .

-ونقترح احصاء من خلال القصائد التي انتقيتها واعتمدت في هذه الدراسة كعينات لعناصر التشبيه وهذا الجدول يبين معدلات اشتغال او تكرار ادوات التشبيه في هذه القصائد ،وعدد التشبيهات الجمالية .

الآداة	عدد التشابهات الموظفة	عدد القصائد	النسبة المئوية
مثلما	11	12	36.6
	12		43.2
	02	10	7.2
	2		7.2
المجموع :	27		97.2

نستخلص من الجدول السابق ان أداة التشبيه الكاف هي العنصر المهيمن على الصور الاخرى ،حيث وصلت نسبتها الى 43.2 %.

يبدو أن الشاعر مرتبط في عملية ابداعه في القصائد ،بتشكيل صوره أسلوبيها بالطريقة المألوفة والمروثة عن أحوال الثقافة الشفاهية ،التي تولي الكاف اهمية كبيرة ،كأداة ربط ،القصد منها البيان وتقريب المعنى بالصورة .

-الى جانب الصورة الشبيهة ،صورة ان ذات اهمية كبرى في كاداة ربط ،القصة منها البيان وتقريب المعنى بالصورة .

الى جانب الصورة الشبيهة ،صورة ان ذات أهمية كبرى في البلاغة تتمثل في الإستعارة فهي تقوم على خرق مبدأ الملاءمة الدلالية بين الوحدات داخل السياق ،ويقصد بالملائمة قابلية الفهم وامكانية التأويل .

-ان مايدفعنا الى دراسة الظاهرة الاستعارية ،في نصوص الشاعر هو ظهور هذه المنافرة الدلالية بصيغة مكثفة بين الوحدات المشكلة للنص الشعري التي تسهم في اثاره انتباه المتلقي ،وتدفعه الى ضرورة الانزياح عن القراءة الحرفية التي تضبطها قوانين اللغة وقد رأى البلاغيون أن الاستعارة المكنية ،أكثر اثاره في المتلقي (ان شعرية المكنية اوضح من شعرية التصريحية))

الإستعارات	عددتها	عدد القصائد	النسبة المئوية
المكنية	25	07	90
التصريحية	02		7.2
المجموع :	27		97.2

اتضح من الإحصاء أن نسبة الاستعارة بنوعيتها تشكلت كالآتي :

المكنية نحو 90% والتصريح نحو 7.2 %، وهذه النتيجة تحمل دلالات متنوعة كادراك الشاعر لجماليات الاستعارة، وحرصه استعمالها للتأثير على المتلقي، ولعل ذلك راجع لكون هذا النوع من الاستعارات المهيمنة يتسم بالحركية التي لها صلة بالشعر الثوري، مما يجعلنا نقول إن الشاعر يملك رؤية شعرية دينامية انطلاقاً من الواقع الاجتماعي والسياسي والثوري الذي يفرض الحركة في الأحداث والوعي في تشكيل عناصرها ورؤاها.

وإذا حاولت ترتيب الصور في متن الشاعر محمد الصالح باوية فجدتها كالآتي :

الاستعارة المكنية ثم تليها التشبيه بالكاف.

إن التشبيه عنده، ليس مجرد ربط بين المشبه والمشبه به إنما وسيلة من وسائل الإثارة والتصوير، يبعث في المتلقي تلك الفاعلية والحركية في القراءة والكشف، ومن ثم الإثارة والإعجاب .

كان بالإمكان مواصلة البحث عن الصور ،التي تسهم في تكثيف شعرية النص ، كعلاقات
المجاز مثل :الكناية والمجاز ،إلا أننا حاصرنا هذه الصور في علاقات المشابهة (بين المشبه
والمشبه به) ،وكيفية تحقيق جمالية النص ،وشعرية الصورة ،في القصيدة الثورية(1) .

¹ -نواره ولد أحمد ،شعرية القصيدة الثورية ،ص(109،123) .